العمليات الأسرية وعلاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي لدى شباب الجامعة*

إعداد

مروة نسيم غازي

باحث ماجستير

تحت اشراف

أ.م.د/ مصطفى السعيد جبريل

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ

بكلية التربية- جامعة دمياط

د/ إيناس عبد القادر الدسوقي

مدرس علم النفس التربوي

بكلية التربية- جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥٥) ـ يوليو ٢٠١٩

* بحث مستل من رسالة ماجستير

العمليات الأسرية وعلاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي لدى شباب الجامعة

إعداد

أ.م.د/ مصطفى السعيد جبريل [*] د/ إيناس عبد القادر الدسوقي [**] مروة نسيم غازي [***]

مقدمة:

هناك اهتمام متزايد من جانب علماء علم النفس بطلاب الجامعة ودراسة كافة جوانب شخصيتهم العقلية والنفسية والاجتماعية بغرض تنمية طاقاتهم ومواجهة مشكلاتهم وتعديل اتجاهاتهم المنحرفة والتعرف على العوامل المؤدية إليها.

وظهر في الآونة الأخيرة من القرن العشرين داخل المجتمع المصري وخاصة داخل فئة الشباب الجامعي مشكلات عديدة تتنافى مع أخلاق المجتمع المصري وتقاليده السائدة، وتضر بتماسك الأسرة واستقرارها وبالتالي أمن واستقرار المجتمع.

وكان بين هذه المشكلات التي ظهرت تلك التي تسمى بالزواج العرفي والتي انتشرت بصورة ملحوظة بين طلبة وطالبات الجامعات المصرية، وهذا ما تؤكده دراسة (أحمد درويش، ٢٠٠٢؛ السر أحمد سليمان، ٢٠٠٧) مما يوحي بانفصالهم عن مبادئ وشرائع دينهم وقيم وعادات وأعراف مجتمعهم، وبالتالي عجزهم عن تحقيق ذواتهم وإثبات وجودهم على نحو شرعي أصيل وإطار اجتماعي مقبول.

ولما كان شباب الجامعة انتشر بينه هذا النوع من الزواج أو الارتباط غير الشرعي خارج نطاق الأسرة الطبيعي لتصبح ظاهرة تكمن خطورتها في انتشارها بين هذا الشباب الذي هو على عتبة الرجولة أو الأنوثة الكاملة، وفي بداية تحمل المسئولية سواء بالنسبة للمجتمع أو ما يتعلق به كفرد قائم بذاته.

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت حول تلك الظاهرة داخل الجامعات أن نسبة انتشاره تنذر بالخطر الشديد حيث وجد أن (٣١) طالب وطالبة من بين (٥١٠) طالب وطالبة متزوجون عرفيًا (فاطمة مصطفى ١٩٩٨: ٦٠؛ أحمد درويش، ٢٠٠٢: ٣؛ السر أحمد سليمان، ٢٠٠٧).

ويشير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عقود الزواج العرفي في المجتمع ككل بلغت (١٤٩ ألف و٢٣٢) عقد عام (٢٠١٧) وبنسبة (١٦,٤٪) من جملة عقود الزواج، ويقع العدد الأكبر من حالات الزواج العرفي بين الإناث في الفئة العمرية بين (١٨- ٢٠) سنة بعدد (١٠١ ألف و ٥٠) حالة،

[*] أستاذ الصحة النفسية المتفرغ - بكلية التربية- جامعة دمياط

[**] مدرس علم النفس التربوي - بكلية التربية- جامعة دمياط

[***] باحث ماجستير

يليها الفئة العمرية من (٢٠- ٢٥) سنة بعدد (٣٢ ألف و ١١٣) حالة. بينما يقع قدر العدد الأكبر من حالات الزواج العرفي بين الذكور في الفئة العمرية بين (٢٥- ٣٠) سنة بعدد (٦٦ ألف و ٢٧٩) حالة، يليها الفئة العمرية (٢٠- ٢٥) سنة بعدد (٣٤ ألف و ٣٤٦) حالة (النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق، ٢٠١٨: ٦٠- ٦٣).

ومما يزيد من خطورة هذا الزواج العرفي أنه يتم شفاهة أو بعقد شخصي قد يستحضر فيه شاهدين دون أي ضوابط قانونية أو حقوق شرعية وخاصة للفتاة المتزوجة بتلك الطريقة (فارس محمد، ٢٠٠١: ٦٦). ومما يزيد من خطورته أيضًا الأزمات التي يشكلها حيث نشاهد أن هناك (٧٥) ألف قضية نسب في المحاكم المصرية رغم التوعية بمخاطره.

لذا كان من الضروري أن تسترعي هذه الظاهرة اهتمام وانتباه الباحثين لدراستها، والتعرف على العوامل المؤدية إليها، ووضع الحلول اللازمة لمواجهتها والحد منها، ومن هنا جاء موضوع البحث الحالي والذي تحاول الباحثة من خلاله التعرف على العمليات الأسرية المرضية المؤدية إلى الاتجاه نحو الزواج العرفي.

فمن حق الشباب أن يتزوج بطريقة شرعية، حيث أن الزواج هو القناة الشرعية والوسيلة الأساسية الوحيدة التي على أساسها تقوم الأسرة الطبيعية ويتحدد في إطارها طبيعة العلاقة الدائمة بين الرجل والمرأة والأبناء كما شرعها الله؛ وهي الوسيلة التي يقرها ويوافق عليها المجتمع ويحدد لها مجموعة الضوابط والمعايير والأسس الاجتماعية والأخلاقية المنظمة لها (أحلام محمد وهاشم علي، ٢٠٠٧: ١٠٣٧)

وللزواج نظم اجتماعية صارمة لا يحيد عنها الأفراد والخروج عنها بعد غير مستحب اجتماعيًا، كما أن الزواج والنظم الخاصة به من أهم مقومات التنمية البشرية والاجتماعية (Hamamsy, 1994)، ووقاية للنفس البشرية من الأمراض، وهو الوسيلة الشرعية لإشباع المطالب والحاجات النفسية للفرد بصورة تحفظ للإنسان كرامته ومكانته، وبه تنمو الصلات الاجتماعية وتقوم به الأسرة السليمة، ويجنب المجتمع الانحلال الخلقي (لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧).

والزواج الشرعي بذلك يرتبط بالصحة النفسية والجسمية للزوجين إلا أنه عندما يتحول إلى زواج عرفي فإنه يعتبر خروجًا على معايير الصحة النفسية السوية، ومن آثاره توقع انتشار أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية (هبة محمد، ٢٠٠٣: ١؛ أحمد درويش، ٢٠٠٢: ٢).

ويرى البعض (محمود أبو النيل، ٢٠٠١: ٣١؛ جمال تفاحة، ٢٠٠١؛ هبة محمد، ٢٠٠٣: ١) أن الزواج العرفي يعتبر زواج حالة وليس زواج سمة وهذا يشير إلى أنه حلًا لحالة مؤقته يمر بها الفرد يشبع من خلاله حاجاته الجنسية والنفسية، وهو يتم باندفاعية ودون تروي، فلا يكتب له الاستمرار عكس الزواج الطبيعي الذي تقره الأديان السماوية، والذي يعتمد على الاختيار الجيد والمشورة الأسرية وفقًا لمعايير المجتمع مما يؤدي إلى الشعور بالأمن والثقة المتبادلة بين الزوجين.

للأسرة وما يسودها من علاقات أسرية خاطئة دور بارز في اندفاع الشباب نحو الزواج العرفي، ويأتي في مقدمة هذه العلاقات الأسرية طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم طبيعة علاقات كل منهما

بكل فرد في الأسرة وتوقعاته منه والتزاماته نحوه، وما يسود تلك العلاقات من صراعات قد تنشأ بين كل فرد وآخر من الأسرة واحتمال اتخاذ الفرد من الآخرين في الأسرة وسائل لتحقيق غايته.

فالعلاقات السائدة بين الوالدين لها أهمية كبيرة في حياة الأبناء ونموهم النفسي، حيث يتوقف نوع العلاقة على طبيعة نمط الحياة داخل الأسرة، والعلاقات التي تجمع بين الوالدين تنعكس على شخصية الأبناء، فنوع العلاقات يؤثر تأثيرًا كبيرًا على الجو السائد في المحيط الأسري كأن يتسم بالهدوء أو بالتوتر والمشاحنات، فالعلاقات التي يسودها الحب والتفاهم والاحترام بين الأبوين ينعكس إيجابيًا على الأبناء وتحقيق الاستقرار والاتزان النفسي لهم. بينما العلاقات التي يسودها النفور وسوء الفهم والمشاجرات غالبًا ما تجعل لدى الأبناء مشاعر الضيق والتوتر وتولد لديهم سلوكات مضطربة.

ويشير علاء كفافي (٢٠١٠: ١٠) أن الأسر المضطربة تنتج أطفال مضطربين، وأن ما يعاني منه الأطفال من اضطرابات ما هو إلا عرض من أعراض اضطرابات الأسرة، كما أشارت الدراسات (أحمد الكندري، ١٩٩٢؛ عبير شاهين، ٢٠٠٥: ١٤٩) أن العلاقات الأسرية على علاقة بما يصاب به الأبناء من انحرافات واضطرابات سلوكية.

ويرى جمال حلمي (٢٠٠٩: ١١) أن العلاقات (العمليات) الأسرية محددة لسلوك الأعضاء لأنها قد تؤثر في اتجاهاتهم وتوقعاتهم ودوافعهم، فهي مؤثرة على شخصية الأبناء وأن هذا التأثير يختلف باختلاف إدراك الأبناء لهذه العمليات الأسرية.

كما أن العلاقات الأسرية في الوقت الراهن أصبحت أكثر تعقيدًا وتغيرًا تبعًا للتغيرات الحياتية والتكنولوجية الحديثة التي دخلت على الأسرة بصورة مفاجئة حتى أصبحت العلاقات الأسرية غير مواكبة لهذه التغيرات بالإضافة إلى كثرة المشكلات التي تواجهها الأسرة والتي انعكست على أداء الأسرة لوظائفها، وهذا يزيد من أهمية دراسة العلاقات الأسرية وآثارها على تكوين شخصية الأبناء.

ويرى علاء الدين كفافي (٢٠١٠: ١٥٦) أنه يجب أن نتجه أولًا نحو دراسة العمليات الأسرية اللاسوية قبل أن نتجه نحو دراسة العلاقات الأسرية السوية، فالعلاقات اللاسوية تشيع مناخًا أسريًا غير سوي، وهي التي تسود الأسرة المولدة للمرض لاضطرابها.

وهذا ما أخذت به الدراسة الحالية، حيث تناولت العمليات الأسرية اللاسوية (التبادلية الكاذبة- المثلث غير السوي- الانحرافات الأسرية- التعمية- الانقسامات في الأسرة- الرابطة المزدوجة)، التي يعيشها الطالب الجامعي في أسرته، والذي يمر بمرحلة مهمة في حياته للانتقال من طور الاعتماد على الآخرين إلى طور الاعتماد على النفس وبناء أسرة المستقبل، وقد تلعب هذه العمليات الأسرية المرضية دورًا في تحديد سلوكه خارج نطاق الأسرة ومدى إقباله على السلوكات غير المتوافقة مع معايير المجتمع مثل الزواج العرفي.

وتتناول الدراسة الحالية للزواج العرفي من زاوية الاتجاهات من قبل الشباب، يمكننا من التنبؤ بما يكون عليه سلوك الشباب في المستقبل، فالاتجاه من حيث أنه استجابة ضمنية وإن بدت

لفظية فإنه يعد مؤشرًا ومنبئًا بالسلوك، وقد يكون وراء هذا السلوك بناء معرفي ومعتقدات وعواطف خاطئة سابقة عليه ويقبلها الفرد.

فالاتجاهات التي يتبناها الأبناء إنما تتكون في نطاق الأسرة ومن خلال العلاقة مع الآباء، والابن الذي يعيش في أسرة ممزقة منعدمة الأمن والطمأنينة يشب قلقًا محطمًا نفسيًا ومزعزع الفكر ويسلك سلوك غير طبيعي وقد يعرضه هذا النقص إلى الاندفاع والتهور وعقد علاقات عاطفية خارج الإطار المتعارف عليه من المجتمع (كوثر رزق، ١٩٩٨؛ هبة محمد، ٢٠٠٣: ٣).

مشكلة الدراسة

من خلال وسائل الإعلام وتواصل الباحثة مع زميلاتها بالجامعة لاحظت تعالي الأصوات التي تشكو من انتشار ظاهرة الزواج العرفي وسط طلاب الجامعات، وكذا من اطلاع الباحثة على الإحصاءات الصادرة من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في هذا الشأن والتي تشير إلى تزايد الطلب على توثيق عقود الزواج العرفي وقضايا النسب بالمحاكم حيث أشارت إحصائية الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لعام (٢٠١٧) تزايد نسبته بين الشباب في الفئة العمرية (٢٠- ٢٥) سنة وهي تقابل مرحلة التعليم الجامعي حتى وصلت إلى ١٦٪ من جملة عقود الزواج، وقد أثبتت الدراسات التي تناولت ظاهرة الزواج العرفي داخل الجامعات تزايد نسبة المتزوجين عرفيًا حتى أصبحت تمثل (٧٪) من حالات الزواج بين طلاب الجامعات (فاطمة مصطفى، ١٩٩٨: ٦٠؛ أحمد درويش، ٢٠٠٢: ٣). مع إيمان الباحثة أنه ليس هناك دليلًا قاطعًا على أن ممارسة الزواج العرفي وسط طلاب الجامعات بالذات لذلك رأت الباحثة أنه من الضروري معرفة اتجاه طلاب الجامعة نحو الزواج العرفي.

فالاهتمام بقضايا الشباب الجامعي ومشكلاتهم تمثل اهتمامًا بمستقبل الأمة ويعد مؤشرًا مهمًا على وعي وإدراك المجتمع تجاه هذه الفئة التي تمثل شريحة عريضة يجب أن يهتم بها ورعايتها رعاية حقة لأنهم العنصر الأساسي في إحداث التنمية والتقدم للمجتمع.

كما أنه باستعراض الدراسات السابقة بشأن الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج العرفي، نجد أنه هناك دراسات وجدت فروقًا بين الجنسين ولصالح الذكور (سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب، ١٩٩٩، سجود يحي، ٢٠٠٢؛ هبة علي، ٢٠٠٥؛ أحلام محمد وهاشم علي، ٢٠٠٧؛ ليلى بابكر، ٢٠٠٩؛ لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧). بينما هناك دراسات لم تجد فروقًا بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج العرفي (خالد ناصيف، ٢٠٠١؛ Bartolac, 2013).

كما أن الدراسات السابقة اختلفت بشأن الفروق على أثر الإقامة (قرية- مدينة) في الاتجاه نحو الزواج العرفي حيث لم تجد دراسة أماني عبد المقصود وتهاني عثمان (٢٠٠٢) فروقًا على أثر الإقامة بينما دراسة لبنى عبد الرحمن وأخرون (٢٠١٧) وجدت فروقًا على أثر الإقامة ولصالح الإقامة في القرية.

وباستعراض الدراسات السابقة التي تناولت الزواج العرفي وعلاقته بالمناخ والعلاقات الأسرية انتهت إلى أنه هناك أسباب أسرية متعددة تكمن وراء الزواج العرفي ومنها التفكك الأسري (ثروت

إسحاق، ٢٠٠١)، وعدم النضج الاجتماعي وعدم تحمل المسئولية (Rathee& Shergill, 2018) وضعف الضبط والصراع الأسري (أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢) وغياب دور الأسرة الرقابي (ميرفت الشربيني، ٢٠٠٤) والمعاملة الوالدية السلبية (ليلى بابكر، ٢٠٠٩)، ولم تتناول العلاقات الأسرية ممثلة في العمليات الأسرية المرضية (التبادلية الكاذبة- التعمية- الانحرافات في الأسرية- الانقسامات في الأسرة- الرابطة المزدوجة).

ولهذا كله سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين العمليات الأسرية المرضية والاتجاه نحو الزواج العرفي لدى طلاب الجامعة في ضوء متغير النوع (ذكور- إناث) والإقامة (قرية- مدينة).

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة صياغة مشكلة دراستها في الأسئلة الآتية:

١. هل تختلف درجات الذكور عن درجات الإناث من طلاب الجامعة على مقياس العمليات الأسرية ومقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي؟
٢. هل تختلف درجات طلاب الجامعة حسب الإقامة (قرية- مدينة) على مقياس العمليات الأسرية ومقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي؟
٣. هل توجد علاقة بين درجات طلاب الجامعة على مقياس العمليات الأسرية ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن الفروق بين الجنسين من طلاب الجامعة في إدراك العمليات الأسرية والاتجاه نحو الزواج العرفي.
٢. الكشف عن الفروق بين المقيمين في القرية والمدينة من طلاب الجامعة في إدراك العمليات الأسرية والاتجاه نحو الزواج العرفي.
٣. الكشف عن العلاقة بين إدراك العمليات الأسرية والاتجاه نحو الزواج العرفي.

وهذا يوضح أثر الجانب البيئي المتمثل في العمليات الأسرية على تكوين الاتجاه نحو الزواج العرفي.

أهمية الدراسة:

١. تنبع أهمية الدراسة من أهمية العينة التي تجرى عليها ومن أهمية المتغيرات التي تتناولها والعلاقة بينها، وذلك يتضح من أن الدراسة الحالية:
٢. تجري الدراسة على طلاب الجامعة وهم يمثلون شريحة مهمة في المجتمع لكونهم أمل المجتمع في مستقبل مشرق.
٣. تتناول الدراسة ظاهرة الزواج العرفي التي أصبحت موجودة بين كل طبقات المجتمع ولكنها تزداد بصورة ملحوظة لدى الشباب الجامعي، وتعد من عوامل الخطورة لما للزواج العرفي من

آثار نفسية واجتماعية سيئة على الشباب والمجتمع، لذا فإن الأمر يدعو لدراستها لمعرفة أبعادها المختلفة والعوامل الكامنة ورائها.

٤. تلقي الضوء على مكونات العمليات الأسرية المرضية ومظاهر الاتجاه نحو الزواج العرفي كمفاهيم حديثة في ميدان العلوم النفسية، وعلى علاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي.

٥. تجرى الدراسة في وقت تحول وتغير سريع يمر به المجتمع المصري وانعكست آثاره على العلاقات الأسرية سلبًا والتي من الضروري إعادة بنائها بطريقة ملائمة.

٦. نتائج الدراسة تسهم في وضع بعض التوصيات التي تساعد في تقديم برامج إرشادية مناسبة للشباب من جانب المربيين والآباء والإخصائيين النفسيين يمكنهم من الاستفادة بها في حماية الشباب من الإقدام على الزواج العرفي.

٧. تضيف الدراسة بعض المقاييس السيكولوجية:

- **العمليات الأسرية.**
- **الاتجاه نجو الزواج العرفي.**

٨. الدراسة تعد مكملة لسلسلة الدراسات التي تمت في مجال الزواج العرفي وتفيد الآباء والمعلمين والأخصائيين في تهيئة بيئة أسرية وجامعية ملائمة تساهم في تشكيل شخصية الأبناء على نحو يرضى عنه المجتمع وحمايتهم من مخاطر الزواج العرفي.

٩. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

١) **العمليات الأسرية**:

ويقصد بها العلاقات الأسرية المرضية التي تسمم مناخ الأسرة وجعله غير سوي، والذي ينعكس على أبنائها ويزيد معه احتمال ظهور اللاسواء عليهم فتصبح الأسرة مولدة للمرض؛ فهي تشير إلى وجود تفاعل أسري خاطئ ينعكس أثره على صحة أفراد الأسرة (Bowen, 1994: 45; جابر عبد الحميد وعلاء كفافي، ١٩٩٥: ٢٣٠٨؛ علاء الدين كفافي، ٢٠١٠: ٢٣). **وهذه العمليات منها:**

- التبادلية الكاذبة.
- التعمية.
- المثلث غير السوي.
- الانقسامات في الأسرة.
- الانحرافات في الأسرة.
- الرابطة المزدوجة.

وتقدر درجة الشاب الجامعي في العمليات الأسرية اللاسوية بالدرجة التي يحصل عليها على الأبعاد الفرعية وبالدرجة الكلية على مقياس العمليات الأسرية _باعتبار أنها تعبر عن مناخ أسري مرضي_ المستخدم في الدراسة الحالية، من إعداد الباحثة

٢) **الاتجاه نحو الزواج العرفي**

تعرفه الباحثة على أنه تنظيم ثابت نسبيًا للنواحي المعرفية والوجدانية والسلوكية تجاه الزواج العرفي، وهذا التنظيم يتراوح بين القبول والرفض التي يبديها الفرد إزاء قضية الزواج العرفي (هبة حسن، ٢٠٠٣: ٣؛ أنور راشد، ٢٠١٠؛ لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧). وهذه الاستجابات تتعلق بالأبعاد الآتية:

- مكاسب الزواج العرفي.
- الزواج العرفي هروب من تحمل المسئولية
- المشكلات الناجمة عن الزواج العرفي.
- تفضيل الزواج العرفي

وتقدر درجة الطالب الجامعي في الاتجاه نحو الزواج العرفي بالدرجة التي يحصل عليها على الأبعاد الفرعية وبالدرجة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الزواج المستخدم في الدراسة، والدرجة المرتفعة على المقياس تعبر تفضيل الإقدام نحو الزواج العرفي.

إطار نظري ودراسات سابقة:

الأسرة تجمع بشري واجتماعي وقانوني، يتحقق في ظل نظام اجتماعي قائم على التفاعل الاجتماعي بين عناصره وبين هذه العناصر والمجتمع الخارجي طبقًا لأدوار اجتماعية محددة تحديدًا دقيقًا (مصطفى جبريل، ١٩٩٥: ٧٢).

وتعد الأسرة في مقدمة وكالات التطبيع الاجتماعي المسئولة عن التنشئة الاجتماعية لأبناء المجتمع بصورة تتفق مع معاييره، وتنسجم مع قيمه وثقافته لكونها الحضن الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية (إلياس الشامي، ٢٠١١: ١١). فمن خلالها يتطور الأداء السلوكي للفرد ليوجهه في المواقف الاجتماعية المتباينة وفقًا لما يدركه الفرد من تفاعلات وعلاقات داخل أسرته.

ويقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الأب والأم والأبناء التي تحددها الأسرة، ويقصد بها أيضاً طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن هذه العلاقة التي تقع بين الأب والأم وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم.

ويرى فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٤: ٣٥) أن العوامل البيئية الأسرية المدركة ليس عملًا ذهنيًا فقط بل تكمن خطورته في أنه يؤثر على آراء الفرد في الحياة ومعتقداته عن نفسه وعن الآخرين وكل من يعيش حوله، وأن ما يعتنقه الفرد من آراء حول هذه العلاقات والتفاعلات الأسرية يختلف من ابن لآخر داخل الأسرة لذا يأتي سلوك أبناء الأسرة متباينًا وكل منهم له سمات شخصية مغايرة عن الآخرين.

وقد أولت الدراسات السابقة في مجال العلاقات الأسرية أهمية للتعرف على تأثير الوالدين على الأبناء، وأن هذا التأثير يتزايد من خلال النظر إلى العلاقات والتعامل المتبادل بين الطفل

ووالديه، وتأثير كل منهما على الآخر، ووجد أن ذوي الاضطرابات السلوكية الشديدة يعانون من عدم اتساق وتماسك في علاقاتهم مع والديهم (خولة يحي، ٢٠٠٨: ٣٠).

وقد انتهت العديد من الدراسات إلى أن العلاقات الأسرية تؤثر في أنماط سلوك الأبناء وتسهم في تكوين شخصياتهم وخصائصها المستمرة، وتؤثر تلك العلاقات تأثيرًا نسبيًا تبعًا للموضوعات التي تدور حولها العلاقات الأسرية، كما أن أثرها يستمر طوال حياة الفرد في المراحل التالية (محمد علي الدين، ١٩٨٧: ١٨٩؛ Bbladelis, 1984: 134). ولذلك هناك من يرى أن أفضل طريقة لفهم سلوك الفرد تتحقق بوصفه داخل النسق الأسري الذي نشأ فيه ومن خلاله نشأ سلوك الفرد (صلاح السيد، ١٩٨٨: ٢٦).

وأدت التغيرات المعاصرة التي يمر بها المجتمع المصري والمشكلات السكانية والاقتصادية والاجتماعية إلى تغير شكل العلاقات الأسرية وآثارها على الأبناء؛ حيث أدت إلى (فاروق مصطفى جبريل، ٢٠١٤: ٢٣):

- سيطرة أحد الوالدين على المناخ الأسرى وتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم.
- المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة يلعب دورا هاماً في اضطراب المناخ الأسرى.
- تأثر شبكة العلاقات بحجم الأسرة حيث توجد علاقة ارتباطية عكسية بين حجم الأسرة والتفاعل الأسرى والتماسك الأسرى. كما أن زيادة حجم الأسرة يؤثر على إشباع حاجات الأبناء وهذا أيضاً يؤثر على سلامة المناخ الأسرى.

وترى الباحثة أن العمليات الأسرية غير السوية تبعد الأسرة عن السواء ما لم تتجنب أخطارها عن طريق أخذها في الاعتبار دائمًا من جانب أعضاء الأسرة، وعن طريق تقديم الرعاية للأسرة وتوعيتها بكيفية تجنبها وتدعيم القيم والأخلاق الحميدة وإقرار عقيدة الإيمان بالله وإضفاء ذلك على سلوكهم من أجل تحقيق حياة أسرية خالية من الصراع.

وقد صارت العلاقات الأسرية في وقتنا الراهن أكثر تعقيدًا وتغييرًا في جميع جوانبها المادية والاجتماعية والروحية، وللتغييرات التكنولوجية الحديثة التي دخلت بصورة فجائية وسريعة على هذه العلاقات جعلها غير مواكبة لهذا التغير بالإضافة إلى كثرة المشكلات التي تواجهه الأسرة الآن والتي تنعكس على شخصية أبنائها وسلوكاتهم. وهذا يزيد من أهمية دراسة العمليات الأسرية الآن ويلقي مسئولية ضرورية لتوفير وتهيئة بيئة أسرية سليمة لتربية النشء (هبة حافظ، ٢٠٠٧: ٤٠- ٤٥؛ علاء كفافي، ٢٠١٠: ١٠- ١٧).

ومما تقدم يتضح أن العلاقات الأسرية والأساليب التربوية المتبعة في الأسرة لها أبلغ الأثر في تخطيط شخصية الفرد وانعكاسها على سلوكه، فحجم العلاقات وطريقتها أما أن تؤدي إلى تماسك الأسرة أو إلى تفككها، فخريطة العلاقات الأسرية تحدد ملامح شخصية الطفل كالآتي:

- العلاقات والتفاعلات الأسرية تؤثر على النمو النفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد.
- الخبرات والعلاقات التي يشهدها الطفل ويمر بها في سنوات عمره الأولى تؤثر في نموه مدى الحياة.

ويرى علاء الدين كفافي (٢٠١٠: ١٥- ٣٥) أنه يجب أن نتجه أولًا: نحو دراسة العلاقات الأسرية اللاسوية الشاذة قبل أن نتجه نحو دراسة العلاقات الأسرية السوية القائمة على العلاقات العادية. ومن ثم يرى أن العمليات التفاعلية غير السوية تشيع مناخًا أسريًا غير سويًا. وهي التي تسود الأسرة المولدة للمرض لاضطرابها، وهذا ما أخذت به الباحثة في دراستها الحالية حيث ركزت على تناول العلاقات الأسرية (العمليات الأسرية) اللاسوية في علاقتها مع الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلى اعتبار أن هذه العمليات المرضية مولدة للأمراض الاجتماعية لدى الأبناء.

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية، حيث تتناول العمليات الأسرية المرضية التي قد يعيشها الطالب الجامعي، الذي يمر بمرحلة مهمة من حياته للانتقال من طور الاعتماد على الراشدين إلى طور الاعتماد على النفس وبناء مستقبله العملي والاجتماعي وتكوين أسرة المستقبل، وأن هذه العمليات المرضية قد تلعب دورًا في تحديد سلوكه خارج نطاق الأسرة ومدى إقباله على بعض السلوكات غير المتمشية مع معايير المجتمع المصري مثل الزواج العرفي، والدراسة الحالية تعد استكمالًا للدراسات السابقة في هذا المجال.

مفهوم العمليات الأسرية وأنماطها Family processes:

ويعرف علاء الدين كفافي (٢٠١٠: ٢٣) العمليات الأسرية بأنها مجموعة العمليات التي تحدث داخل الأسرة وتعطي نمط للعلاقات داخلها، ونمط هذه العلاقات والعمليات يتمثل في مجموعة من الأبعاد السلبية وهي (التبادلية الكاذبة- التعمية- المثلث غير السوي- كبش الفداء- الرابط المزدوجة- التكتلات- الانقسامات- العادات الخلقية التي لا يرضى عنها المجتمع).

وتعرف الباحثة الحالية العمليات اللاسوية في الأسرة على أنه يقصد بها العلاقات الأسرية المرضية التي تسمم مناخ الأسرة وتجعله غير سوي، والذي ينعكس على أبنائها ويزيد معه احتمال ظهور اللاسواء فهي تشير إلى وجود تفاعل أسري خاطئ ينعكس أثره على صحة أفراد الأسرة (Bowen, 1994: 45; جابر عبد الحميد وعلاء كفافي، ١٩٩٥: ٢٣٠٨؛ علاء كفافي، ٢٠١٠: ٢٤؛ أسماء فتحي، ٢٠١٥: ٦٥). **وهذه العمليات منها:** (التبادلية الكاذبة- التعمية- الانحرافات في الأسرية- الانقسامات في الأسرة- الرابطة المزدوجة).

العمليات الأسرية اللاسوية

البيئة الأسرية الغير سوية هي البيئة التي تسودها التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها، ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بدوافع كافية للإنجاز والتفوق وعدم حرية التعبير عن الآراء وأيضا عدم الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والترفيهية والدينية (زينب غريب، ١٩٩٣: ١٥).

١. التبادلية الكاذبة والاضطراب الانفعالي:

وعليه **ترى الباحثة أن التبادلية** تشير إلى القدرة على تأكيد الذات وتقويمها وتقوية وتأكيد الآخرين لها، فهي سمة صاحبها يتميز بالنضج في المعاملات ويشعر بالانتماء والتعاون والمشاركة.

أما **التبادلية الكاذبة** تشير إلى العلاقات الأسرية التي لها مظهر سطحي قوامه تبادل العواطف والصراحة والتفاهم رغم أن العلاقات في حقيقتها جافة جامدة. فهي تعبر عن تفاعل خاطئ ومنحرف في الأسرة المولدة للمرض، كما تعبر عن علاقات قائمة على الكذب، كما تخلق ألفة كاذبة على حساب نمو الأعضاء وهويتهم المستقلة؛ وفي ظلها:

- لا يشعر أفراد الأسرة بحرية الحركة والاستقلال في الرأي والمشاعر.
- تلتزم الأسرة بقوانين صارمة مقدسة لا يسعون إلى تغييرها، وفي ظلها يشعرون بالسعادة.

٢. التعمية والتزييف:

وترى الباحثة أن التعمية: تشير إلى الأوضاع الاجتماعية السيئة داخل الأسرة، والصورة المرضية للأسرة؛ وتشمل المراوغة- الإنكار- ولبس القناع ونسبة مشاعر معينة لشخص والإيعاز له بأنها مشاعره رغم أنه لم يشعر بها مطلقاً، يكون الأب فيها غالبًا مستغلًا لمشاعر الأم.

٣. المثلث غير السوي والمشاعر السلبية:

وترى الباحثة أن المثلث غير السوي يحاول فيه أحد الزوجين _بما لديهم من تبادلية مشاعر غير صادقة_ سحب أحد الأبناء ليكون معه مثلثًا. وهذا شكل من أشكال التفاعلات الأسرية المرضية الخاطئة، ويغلب على هذا المثلث غير السوي أن يتضمن أطراف ليسوا من جيل واحد، وأن هذا التحالف يقابل بالإنكار حتى من الطرف المتحالف نفسه، ويتضمن تحالف الأب مع الابن ضد الأم وكذلك تحالف الأم مع الابن ضد الأب.

٤. الانقسامات في الأسرة:

وترى الباحثة أن الانقسامات في الأسرة: هي من صور العمليات الأسرية اللاسوية، وتميز الأسرة المولدة للمرض عن غيرها من الأسرة، وفي ظلها تكون الأسرة ساحة للصراع وليست واحة للسلام، وقد ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام الأبناء، وهذا الصراع يتم على المستوى الشعوري والمستوى اللاشعوري.

٥. الانحرافات في الأسرة:

وترى الباحثة أن الانحرافات في الأسرة تشير إلى أن أحد أفراد الأسرة له عادات خلقية وممارسات لا يرضى عنها المجتمع بما يصم الأسرة بالسوء واللاأخلاقية ويؤدي إلى سوء نظرة المجتمع لها وعزلها عن باقي الأسر، وهذا ينعكس على مفهوم الذات لأعضائها، ويزيد من نمو العمليات المرضية داخل الأسرة.

٦. الرابطة الأسرية المزدوجة:

وترى الباحثة أن الرابطة المزدوجة تشير إلى ازدواجية مشاعر الأم تجاه الأبناء أو مشاعر الأم المتناقضة والمشروطة. ويكون فيها الطفل عرضة لاقتراب الأم وابتعادها عنه مما يدفعه إلى الحيرة من أمره؛ فوجود الطفل يثير قلق الأم ومشاعرها السلبية التي تحاول تغطيتها بسلوك صريح مبالغ فيه بحبه؛ ولكنها تفيق ويثير وجوده قلقها مرة أخرى وهكذا؛ ويكون الأب هنا ليس له حضور وليس لديه القدرة على مواجهة تناقضات مشاعر الأم. ومتى أدرك الابن أن مشاعر أمه متناقضة ومشروطة بحبه

لها، يبتعد عنها وهنا تحس الأم أنه غير مرغوب فيها فتفكر في عقابه وحرمانه وأنه محتكر من جانبها. وعندما تفشل أنا الطفل في التوفيق بين حالات الأم يعجز عن فهم رسائل الأم والآخرين وإصدار رسائل اتصالية مناسبة من ثم تضطرب أفكاره ومشاعره.

ثالثًا: الاتجاه نحو الزواج العرفي:

انتشرت في المجتمع ظاهرة الزواج العرفي نتيجة لما طرأ على العادات والتقاليد والقيم من تغيرات متلاحقة أدت إلى اختلالها وضياع المبادئ الإنسانية لبعض الأفراد، وأيضاً نتيجة للضغوط الاقتصادية، والتوظيف الخاطئ لبعض المفاهيم الدينية. وغياب دور الأسرة، بالإضافة إلى بعض الأسباب النفسية كعدم القدرة على تحمل المسئولية، والشعور بالنقص، وعن الأسباب القانونية التي تدفع الفرد إلى الزواج العرفي. (سيد عبد العظيم، ٢٠٠٠)

وهذه الظاهرة منتشرة بين طلبة وطالبات المدارس الثانوية والجامعات ولكنها غير ملموسة ولا نشعر بها لكونها مستترة عن الأسرة والمجتمع والقليل منها يصل إلى الشرطة أو القضاء حينما تظهر مشكلة من المشكلات العديدة المترتبة عليها كإثبات النسب (كوثر رزق، ١٩٩٨: ٩٥).

وموضوع الزواج العرفي يعد من أخطر موضوعات الأسرة والزواج في الوقت الحاضر، خاصة أن تلك الظاهرة قد ازدادت وانتشرت في الآونة الأخيرة، الأمر الذي نحتاج معه إلى دراسات مكثفة في هذا الشأن؛ كي نتعرف على مسببات هذه الظاهرة ونحاول التقليل منها. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في أنها انتشرت بين شباب الجامعة الذين يمثلون قوة العمل الأساسية في المجتمع، ويمثلون المستقبل وما يصبو إليه هذا المجتمع. واستدعت هذه الظاهرة انتباه الباحثين لدراستها ووضع السبل اللازمة لمواجهتها والحد منها، والدراسة الحالية جاءت متمشية مع هذا الاهتمام.

تعريف الزواج العرفي

فمصطلح الزواج العرفي يطلق على ثلاثة أنواع من عقود النكاح (أنور راشد، ٢٠١٠: ١٦٣):

- عقد الزواج العرفي الموثق.
- الزواج العرفي غير الموثق بوثيقة رسمية مكتوبة أو غير مكتوبة وهو عبارة عن الإيجاب والقبول بين الرجل والمرأة مباشرة مع حضور شاهدين ودونما حاجة إلى المأذون الشرعي.
- أما النوع الثالث: فهو المتبادر لذهن الكثيرين عند السؤال عن الزواج العرفي، لأنه منتشر وبكثرة بين الشباب، وخاصة طلاب الجامعات، يكون ذلك بكتابة ورقة بين الشاب والفتاة ويعتمدون أنهم بذلك قد أزالوا الحرمانية ويلجأ إليه الشباب دون موافقة الأهل، وهو أكثر انتشاراً من النوع السابق (الزواج دون ولي ومع شهود). وغالباً ما ينتهي هذا الزواج بعد فترة من الزمن عندما يقضي الشاب شهوته من الفتاة وتبدأ مرحلة العذاب للفتاة.

أنواع الزواج العرفي:

الزواج العرفي كما يعرفه الشباب أنواعًا وأشكالًا متعددة مثل: زواج الشفايف، الزواج السري- زواج الدم، زواج الهبة، زواج المسيار (طه بركات، ٢٠٠٠: ٣١٠).

وعلى ضوء ما سبق فالزواج العرفي "هو ذلك النوع من العقد أو الزواج أو الارتباط الذي يتنافى مع كافة شروط الزواج الصحيح كما نص عليه في الكتاب والسنة وحتى لو سمي عرفاً فإنه عرفاً باطلاً إذ أن العرف في اللغة هو ضد المنكر، وهو ما تعرفه النفس من الغير وتأنس به وتطمئن إليه وفي الشرع هو ما استقرت عليه النفوس من جهة العقول وتلقته الطبائع السليمة بالقبول.

وعليه فإن الزواج العرفي المقصود في هذه الدراسة هو ما يقوم على (أحمد درويش، ٢٠٠٢: ٣٠٦؛ مصطفى جبريل، ٢٠٠٨: ١٤٦):

- عدم تحقيق مقاصد الزواج الشرعي الصحيح فيه.
- إشباع الرغبة الجنسية هو الدافع
- يتم سراً دون علم الأهل والناس.
- يتم بدون ولى للأنثى
- يفتقد إلى الإشهار والإعلان.
- الآثار الشرعية للزواج الصحيح لا تتحقق في أي صورة من صور الزواج السري أو العرفي وهي (النفقة والمسكن وثبوت نسب الأولاد، وحسن المعاشرة، استحقاق الميراث بينهما، حق الطاعة).
- غياب التوثيق القانوني والشرعي.
- افتقاد الأمن والطمأنينة فالطرفان يلتقيان في الظلام، يتوجسان خيفة من أي حركة، ويرتعدان من أي صوت لأنهما يعلمان أنهما يرتكبان جريمة ويفعلان حراماً حرمه الله تعالى، وقد يؤدى إلى أبناء يقعون فيما يسمى بزنا المحارم وخاصة عند تعدد الزواج به من جانب الرجل والمرأة واختلاط الأنساب.

نسبة انتشار الزواج العرفي:

هذه الظاهرة كانت موجودة في بعض الأوساط الاجتماعية الخاصة ولكن انتشرت الآن بين معظم طبقات المجتمع وخاصة الشباب من الطلاب والطالبات، والدراسات التي تمت في هذا الشأن (عبير فكري، ٢٠٠٣: ٣٣) تشير إلى انخفاض عقود الزواج الرسمي.

ونسبة انتشار الزواج العرفي متضاربة رغم وجود الظاهرة واعتراف الكثير من مؤسسات المجتمع بها وهذا التضارب يرجع إلى أنه من الصعب تحديد نسبة انتشار الظاهرة للأسباب الآتية (مصطفى جبريل، ٢٠٠٨: ١٣٩):

- الزواج العرفي يتم في الظلام وفي سرية.
- من الصعب إثباته إلا باعتراف أطرافه.
- من الصعب إخضاع كافة فئات المجتمع للدراسة.
- تباين نسبة انتشاره بين طبقات المجتمع وفئاته.
- تباين نسبة انتشاره بين الريف والحضر فهو يزيد في المدن عنه في الريف.

أسباب الزواج العرفي:

يتفق علماء الشرع وعلماء علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ورجال الفكر على أن أسباب هذه المشكلة كلها ترجع إلى عوامل تربوية تساهم فيها الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام في المجتمع.

وقد أوضحت دراسة أماني عبد المقصود وتهاني عثمان (٢٠٠٢) إلى أن أسباب الزواج العرفي ترجع إلى:

- انشغال الأسرة عن أبنائها وضعف الرقابة الأسرية.
- ضعف علاقات الضبط داخل الأسرة مما يزيد من حدة الصراع داخلها.
- ضعف درجة التدين وعدم التمسك بالقيم والأخلاق وعدم احترام قداسة الطقوس الدينية.
- الاختلاط بلا ضوابط بين الجنسين والعري والمجون المنتشر بين الشباب.
- عدم الفهم الصحيح لمحتوى الزواج ومسئولياته وتبعاته.

كما توجز لبنى عبد الرحمن وأخرون (٢٠١٧: ٢٢١) العوامل المؤدية إلى الزواج العرفي وهي:

١. العوامل الدينية: يتمثل هذا العامل بضعف الوازع الديني، وضعف دور المؤسسات الدينية، وعدم المعرفة بالأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج.

٢. العوامل الاقتصادية: وتتمثل في انخفاض المستوى الاقتصادي، وضعف أمل الطلاب في الزواج الشرعي، البطالة، عدم القدرة على توفير المسكن، والأثاث، وضعف الدخل الشهري، والمغالاة في المهور.

٣. العوامل الاجتماعية: تتمثل في العادات والتقاليد وغياب الضبط الاجتماعي، وارتفاع سن الزواج، الاختلاط في المدارس والجامعات، تأخر سن الزواج لدى الشباب واليأس من الزواج في السن المناسب.

٤. العوامل الأسرية: مثل غياب رقابة الأسرة، الحرية الزائدة، القسوة الزائدة، سفر الوالدين وغياب التوجيه الأسري، والتفكك الأسري.

٥. العوامل الثقافية: تتمثل في وسائل الإعلام المختلفة، الندوات، الفضائيات، الإنترنت، وسائل الاتصال الحديثة، التقليد، الانفتاح على الثقافات الأجنبية.

كما أوضح مصطفى جبريل (٢٠٠٨: ١٤) أن أسباب انتشار الزواج العرفي يمكن تصنيفها في ثلاث محاور؛ وهي:

١) **دور الأسرة:**

تتحمل الأسرة الدور الأكبر في انتشار الزواج العرفي للأسباب التالية:

- عدم قيام الأسرة بدورها التربوي تجاه أبنائها.
- جهل الكثير من الآباء والأمهات بأمور الدين وأساليب التربية السليمة.

- بعض التناقضات السلوكية داخل الأسرة.
- الإشباع المادي المغالى فيه للأبناء.
- الحرية المطلقة في الاختلاط بلا ضوابط مع الجنس الآخر.
- كبت حرية الأبناء وعدم حرية التعبير مما يدفعهم إلى التمرد حتى ولو بالزواج العرفي.

٢) **دور المؤسسات التعليمية**:

تساهم المؤسسات التعليمية في التمهيد للزواج العرفي عن طريق:

- تهميش مادة التربية الدينية في المدارس واستبعادها في الجامعات.
- عدم الاهتمام بالثقافة الإسلامية.
- غياب الاهتمام بتشكيل اتجاهات الطلاب وفق القيم الدينية.
- تراجع الدور التربوي للمعلم.
- عدم تأهيل المعلمين التأهيل المواكب للعصر.
- الاختلاط غير المنضبط.
- ظهور الزواج العرفي لدى المعلمين وهم القدوة.
- انتقال الطلاب لمحافظات أخرى بعيدة عن رقابة الأسرة.

٣) **دور وسائل الإعلام (طه بركات، ٢٠٠٠)**:

تساهم وسائل الإعلام في انتشار الزواج العرفي عن طريق:

- إثارة الغريزة الجنسية بالأفلام والكتب والمجلات الجنسية.
- عرض الأفلام ذات المحتوى المتناقض مع قيم وسلوكات المجتمع المصري.

الآثار المترتبة على الزواج العرفي:

المتأمل في هذا النوع من الزواج يجد أنه يتم في سرية بعيدًا عن أعين الأهل والمجتمع، فهو مصحوب بسوء النية من جانب ضعاف النفوس، ولم يستوف الشروط الشرعية والقانونية التي يترتب عليها التزامات وحقوق لأطرافه والأبناء المترتبين عليه.

وهو بهذا الشكل يؤدي إلى (علاء محمد عيد، ١٩٩٨: ٤١؛ فاطمة مصطفى، ١٩٩٨: ٧٥؛ مصطفى جبريل، ٢٠٠٨: ١٤٥؛ إبراهيم جابر، ٢٠١٣: ٧١):

- ضياع حقوق الزوجة لأنه عرضة للإنكار.
- ضياع الأنساب.
- فشل الزواج لأنه يتم في ضوء طلب المتعة وليس الرغبة في الاستمرار.
- يفتح منافذ الظن السيء والقذف بالزنا لأنه لم يستوف شرط العلانية والإشهار.
- يعد وسيلة لابتزاز الزوجة.

ويضيف أحمد درويش (٢٠٠٢: ٣٠٨) أن من آثار الزواج العرفي الضارة بالزوجة، أن المحكمة لا تعترف بالزواج إن أنكر الزوج ولم توجد وثيقة زواج رسمية، ويترتب على ذلك ضياع كافة الحقوق الشرعية لها.

كما أن له آثار ضارة بالمجتمع (محمد غنايم، ١٩٩٧: ٩٩؛ فارس محمد، ٢٠٠١: ٣٢) هي:

- تصدع الأسرة وتفككها.
- إشاعة الفاحشة في المجتمع.
- اختلاط الأنساب.

ويرى البعض (علاء محمد عيد، ١٩٩٨: ٢٦٢؛ محمد جبريل، ١٩٩٩: ٢٠٠؛ فاطمة مصطفى، ١٩٩٨: ٧٥؛ عبير فكري موسى، ٢٠٠٣: ٣٧) أن الآثار النفسية للزواج العرفي تتمثل في الآتي:

- الزوجة تكون معلقة ولا تستطيع الزواج مرة أخرى.
- يتضاعف الشعور بالذنب مع الحمل والولادة، فيؤدي إلى انحرافات سلوكية وخلقية مثل (الانتحار- الإجهاض- القتل- السرقة).
- مزيد من الأعباء المادية على الطلاب والطالبات.
- الكذب والخداع لكتمان زواجهم عن الأهل والأقارب.
- الفشل الدراسي.
- الشعور بالدونية والضعف خاصة عند الفتيات.
- الوصمة الاجتماعية التي تلحق بالفتاة وبأولادها.
- ظهور جيل منحرف اجتماعيًا وأخلاقيًا.

وأشارت كوثر رزق (١٩٩٨) إلى أن الزواج العرفي الذي ينشأ في السر يجعل العلاقة الزوجية تمتلئ بالخوف والقلق والاضطراب، مما يؤثر سلبًا على هذه العلاقة، فيختفي الحب والدفء ويحل محله الصراع والغضب مما يساعد على تفكك المجتمع وخلق شرائح مضادة فيه.

أساليب مواجهة ظاهرة الزواج العرفي:

ترى الباحثة الحالية أنه يأتي في مقدمة هذه الأساليب ضرورة تصحيح حالات الزواج العرفي التي تمت وتحويلها إلى زواج شرعي موثق، وتبسيط إجراءات المحاكم التي تنظر قضايا الأسرة، وسرعة النظر فيها في وقت لا يزيد عن سنة وواحدة، وقد يكون هذا أحد الحلول اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة.

ويرى مصطفى جبريل (٢٠٠٨: ١٤٦) أنه في سبيل مواجهة هذه الظاهرة يجب أن تتعاون مؤسسات الدولة المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية والدينية في الآتي:

- قيام كل مؤسسة بدورها المحدد في عملية التنشئة الاجتماعية والتعاون مع المؤسسات الأخرى.
- توعية الأسر بأساليب التربية الصحيحة.
- القضاء على مظاهر الانحراف في الشارع المصري.

- التوعية بضوابط الاختلاط بين الجنسين.
- التوعية الدينية للشباب بأحكام فقه الزواج، وعدم شرعية الزواج العرفي دينيًا ومجتمعيًا.
- توعية المجتمع بآثاره السلبية كضياع الحقوق الشرعية للزوجة، اختلاط الأنساب.
- عدم إتاحة الفرصة أمام ضعاف النفوس لإضفاء الشرعية على هذا النوع من الزواج.

كما يرى طه بركات (٢٠٠٠: ٣٣١) أن الصحافة ووسائل الاتصال المسموعة والمرئية يمكن ان تقوم بدور حيوي في مجال محاربة هذا الزواج العرفي كما يلي:

١) **الصحافة**:

- الكف عن أساليب الإثارة الصحفية من خلال الصور الفاضحة.
- تناول قضايا الشباب بالشرح والتحليل والتوعية بالحلول.
- عمل لقاءات مع حالات واقعية مرت بتجارب زواج عرفي وبيان آثارها السلبية.
- تخصيص مساحة ثابتة للتوعية بفقه الزواج والأسرة.
- إجراء حوارات بين الشباب ورجال الدين والعلماء في مجالات مختلفة لترشيدهم وتثقيفهم.

٢) **وسائل الاتصال المسموعة والمرئية**:

- زيادة الوقت المخصص للبرامج الدينية، والاعتماد على رجال الدين الثقات.
- عمل برامج توعية للشباب بكافة مشاكلهم وحلولها.
- الحوار مع الشباب في المدارس والجامعات والنوادي.
- الامتناع عن عرض المشاهد العدائية، والمثيرة جنسيًا.
- تناول هذه الظاهر في الأعمال الدرامية وبيان آثارها السلبية.

مفهوم الاتجاه نحو الزواج العرفي:

يمكن تعريف الاتجاه نحو الزواج العرفي بأنه تنظيم ثابت نسبيًا للنواحي المعرفية والوجدانية والسلوكية تجاه الزواج العرفي، وهذا التنظيم يتراوح بين القبول والرفض التي يبديها الفرد إزاء قضية الزواج العرفي (هبة حسن، ٢٠٠٣: ٣؛ أنور راشد، ٢٠١٠؛ لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧). وهذه الاستجابات تتعلق **بالأبعاد الآتية**:

١. مكاسب الزواج العرفي: وتتحدد في الاعتقاد بأنه يمكن أن ينتهي في أي وقت دون تبعات، وأنه لا يكلف كثيرًا مقارنة بالزواج الرسمي، وأنه يحقق المتعة والسعادة مع حرية مغلوطة.

٢. الزواج العرفي هروب من تحمل المسئولية: حيث يعبر الزواج العرفي عن الأنانية وعدم الأخذ في الاعتبار ما يجب أن يترتب على الزواج، ففيه هروب من تحمل مسئوليات الزواج الرسمي.

٣. المشكلات الناجمة عن الزواج العرفي: والتي تنتج عن افتقاده لمقومات الزواج الرسمي، وما يترتب عليه من أضرار للفرد والمجتمع وضياع الحقوق للمرأة وإهدار كرامتها.

٤. تفضيل الزواج العرفي: وذلك باعتباره علاقة مؤقتة تنتهي في أي وقت؛ مع سهولة التحرر من التزامات الزواج الرسمي.

والاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي يشير إلى الإقدام على الزواج العرفي باعتبار أن الاتجاه له تأثير دينامي وموجه للسلوك حيث أن الاتجاه الإيجابي يوجد حالة من التهيؤ المعرفي تعمل في صورة أفكار ومعتقدات تسبق الإقدام على الزواج العرفي، فقد بين (آرون بيك) أن وراء كل سلوك بناء معرفياً ومعتقدات سابقة لظهوره، كما أن طريقة تفكير الفرد وكيفية إدراكه وتفسيره لما يرد له من معلومات تتوقف أساساً على محتوى التفكير المعرفي للفرد، وهذا التكوين المعرفي لا يحدد طريقة تفكير الفرد وإدراكه وتفسيره للأحداث فقط، بل أنه يحدد انفعاله وسلوكه ونظرته إلى ذاته وعلى عالمه ومستقبله، ومن ثم فإن الزواج العرفي لابد أن يسبقه تكوين معرفي يقبله (هبة محمد، ٢٠٠٥: ٣).

تكوين واكتساب الاتجاه نحو الزواج العرفي:

الاتجاهات تتكون عن طريق كل أو بعض عدد من العوامل وفي مقدمتها (مصطفى جبريل، ١٩٩٥: ١٤٥؛ علاء الدين كفافي، ١٩٩٨):

١. التقليد: تتكون الاتجاهات بفعل عوامل التقليد والمحاكاة والبحث عن الأمن، ويظهر أثر هذه العوامل بصورة واضحة في تعلم الطفل للاتجاهات داخل الأسرة فكثير من اتجاهات الأبناء هي اتجاهات للآباء اكتسبوها منهم عن طريق التقليد والمحاكاة.
٢. التوحد: من خلال توحد الفرد مع الأخرين الذين يعجب بهم أو يخاف منهم أو لرغبة في الحصول على رضاهم وعطفهم، فإنه يتعلم كثيرًا منهم ويتبنى كثيرًا من اتجاهاتهم، فتبني الابن لاتجاهات والده هي نتيجة من نتائج توحد الابن بالوالد.
٣. الخبرة والأثر: خبرة الفرد المباشرة وغير المباشرة وتجاربه الشخصية مع موضوع الاتجاه من العوامل التي تساعد على تكوين الاتجاه، ويشترط في ذلك تكامل الخبرة وتكرارها وحدتها وتمايزها وانتقالها.

وإذا كان الاتجاه تنظيمًا مكتسبًا ينظم استجابات الفرد نحو مثيرات البيئة فإن الفرد يكتسب هذا التنظيم عن طريق التعلم، ويخضع هذا الاكتساب لقوانين التعلم وانتقال أثر التدريب. فاتجاهاتنا ومشاعرنا نحو الأشخاص والأشياء مرتبطة بالنتيجة أو الأثر سارًا أقبلنا عليها وكونا اتجاهًا إيجابيًا، والعكس عندما يكون الأثر مؤلمًا كونا نحوها اتجاهًا سالبًا، فالفرد يكون اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو الموضوعات المختلفة حسب خبرته مع هذه الموضوعات وحسب الأثر المرتبط بها، كما أنه يعمم أثر هذه الخبرات على كل المثيرات المصاحبة أو المقترنة بالموضوع (علاء الدين كفافي وأخرون، ١٩٨٨).

١. المعلومات: على أساس أن المعلومات التي تستقر في عقولنا عن موضوع معين نبدأ في تكوين الاتجاه نحو هذا الموضوع، لأن أي موضوع في الأصل يتصل بالحيدة، ونحن الذين نعطيه صفات السلب أو الإيجاب عندما نكون نحوه اتجاهًا ما. وهذا الاتجاه يتكون حسب ما يستقر لدينا عن هذا الموضوع من معلومات ومعان. ومن ثم فإن اتجاهات الفرد تتشكل بتأثير المعلومات التي يتعرض لها.

٢. إشباع الحاجات: الفرد في محاولته التعامل مع مختلف المشكلات لإشباع حاجته يكون اتجاهات معينة نحو الأشياء والأشخاص والموضوعات التي ترتبط بهذه الحاجات أو تشبعها فإشباع الحاجات يلعب دورًا مهمًا في تعلم كثير من اتجاهاتنا وطرق تعاملنا مع البيئة والدليل القوي على ذلك أن الطفل يتعلم اتجاهاته نحو والديه من خلال قيامهما برعايته وإشباعهما لحاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

٣. ثقافة المجتمع: العوامل الثقافية السائدة في أي مجتمع تؤثر في تكوين اتجاهات الفرد.

٤. الانتماء للجماعة: معظم الاتجاهات التي تتكون وتنمو لدى الفرد لها مصدرها ودعمها في الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، وهذه الاتجاهات تعكس قيم ومعتقدات ومعايير تلك الجماعات بل أن استمرار الفرد في التمسك بتلك الاتجاهات لا يتأتى إلا إذا حصل على الدعم والتعزيز من الأعضاء الآخرين الذين يتشابهون معه من أعضاء هذه الجماعات.

٥. سمات الشخصية: سمات الشخصية تعمل أحيانًا كعامل انتقائي يجعل الفرد يتبنى اتجاهات معينة ويرفض اتجاهات أخرى، وقد أكدت البحوث أن نمط الشخصية يجعل الفرد يختار من بين المتاح له من الاتجاهات وما يتفق مع نمط شخصيته وبنيتها.

كما تأكد أن بعض استجابات الأفراد على مقاييس الاتجاهات تدل على طرق معاملتهم مع المشكلات والصعوبات الشخصية حيث يقوم الفرد بتحويل صعوبات الشخصية الداخلية إلى قضايا خارجية وبذلك يختزل القلق الذي يعاني منه.

ويرى البعض أن الفترة الحاسمة لتكوين معظم الاتجاهات الخاصة بالفرد تقع من سن الثانية عشر والثلاثين، ويقال إن الاتجاهات تتبلور حوالي في الثلاثين ولا تميل للتغير بعد ذلك (عبير فكري مرسي، ٢٠٠٣: ١٧).

وترى الباحثة أنه من خلال هذا الراي يتضح أن فترة الشباب أو فترة الجامعة يتبلور فيها الكثير من الاتجاهات ومنها الاتجاه نحو الزواج العرفي، فالشباب مرحلة نمو لها ثقافتها الخاصة التي تعبر عن مجموعة من القيم والآراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة والقبول في هذه الفترة العمرية.

دراسات سابقة:

١- دراسات تناولت العمليات الأسرية وعلاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي.

دراسة محمود عودة وثروت إسحق (٢٠٠١):

حيث استهدفت هذه الدراسة وصف اتجاهات الشباب المرتبطة بالزواج العرفي حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٩٠) طالب وطالبة بكلية الآداب جامعة عين شمس، وقد اعتمد الباحثان في جمع بيانات الدراسة على استبيان طبق على عينة البحث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج توضح أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى الزواج العرفي في مصر. ويرى أكثر من (٥٠٪) من عينة الدراسة أن الزواج العرفي نزوة عارضة تنتهي بانتهاء قضاء حاجة الشباب منها. وكذلك من عوامل إقدام الشباب على هذا النوع من الزواج التفكك الأسري سواء كان بالطلاق أو الهجر أو

الوفاة، كما أشارت الدراسة إلى عامل النضج العقلي والاجتماعي عند من يقبل على هذا النوع من الزواج وعدم تحمل المسئولية، كما أن هذا الزواج يعتبر نوع من الدعوة إلى التحرر من العادات والقيم والأخلاقيات المتفق عليها في المجتمع.

وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع لزيادة وعي الشباب بالمخاطر التي تترتب على هذا النوع من الزواج والتأكيد على أهمية دور الجامعة في هذا المجال.

دراسة أماني عبد المقصود وتهاني عثمان (٢٠٠٢):

استهدفت الدراسة الوقوف على طبيعة العلاقة بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج العرفي وأشكاله وأسبابه ومدى انتشاره بين الشباب من الجنسين بالريف والحضر، والوقوف أيضًا على دراسة العلاقة بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج العرفي في علاقته بالمناخ الأسري السائد في الأسرة المصرية، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٢٩٦) من طلاب جامعة المنوفية بكليات التربية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج توضح أسباب الزواج العرفي من وجهة نظر الطلاب منها:

- انشغال الأسرة عن أبنائها وضعف الرقابة الأسرية - ضعف علاقات الضبط داخل الأسرة مما يزيد من حدة الصراع داخلها.
- ضعف درجة التدين وعدم التمسك بالقيم والأخلاق وعدم احترام قداسة الطقوس الدينية، وكذلك الاختلاط والعري والمجون المنتشر بين الشباب.
- عدم الفهم الصحيح لمحتوى الزواج ومسئولياته وتبعاته.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الشباب بالحضر والريف في الاتجاه نحو الزواج العرفي.
- كما أوصت الدراسة بضرورة تكاتف الجهود المبذولة للتصدي لهذه الظاهرة حفاظا على الشباب، أهمية وضرورة توعية الشباب بالمخاطر المترتبة على الزواج العرفي، التأكيد على عمل برامج إرشادية للآباء والأمهات للتوعية بأساليب المعاملة الوالدية السليمة، الكف عن عرض أساليب الإثارة الجنسية في وسائل الإعلام المختلفة، كما أكدت الدراسة على ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول اتجاهات الشباب نحو الزواج.

دراسة مرفت الشربيني (٢٠٠٤):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى وجود اختلافات بين مستوى وعي الشباب الجامعي لمشكلة الزواج العرفي وكذلك ماهية الزواج العرفي والمتغيرات المجتمعية المؤدية إليه مع وضع تصور مقترح للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي لمشكلة الزواج العرفي وقد قامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة قوامها (٢٥٢) طالب وطالبة بالفرقة الرابعة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة، وقد اعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة على مقياس وعي الشباب الجامعي لمشكلة الزواج العرفي، وتوصلت الباحثة في دراستها لمجموعة من النتائج منها: - ضعف مستوى وعي الطلاب بماهية الزواج العرفي ومن أهم عوامل اندفاع الشباب للزواج العرفي هي:

ضعف عوامل الضبط داخل الأسرة وغياب دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، وعدم توافر القدوة داخل الأسرة، والتفكك الأسري والنزاعات المستمرة، وانتشار الاختلاط بين الجنسين وضعف القيم والوازع الديني لدى الشباب، ووجود الفجوات بين الأجيال. وعوامل أخرى مثل زيادة نسبة البطالة وارتفاع تكاليف الزواج الرسمي.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور أجهزة رعاية الشباب لشغل وقت فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع، توظيف استراتيجية التغيير الإنمائي، مع التأكيد على ضرورة التخطيط لمواجهة وحل مشكلات الشباب التي قد تدفعه إلى الزواج العرفي، أهمية نشر الوعي بين الشباب من الناحية الدينية وتنمية القيم الإيجابية والوازع الديني، إجراء المزيد من الدراسات لمساعدة الشباب على نبذ المفاهيم الخاطئة التي تقودهم إلى السلوكيات السلبية ومنها الزواج العرفي.

دراسة (منار خضر، ٢٠٠٩):

هدفت هذه الدراسة إلى: إلى الكشف عن العلاقة بين طبيعة المناخ الأسرى لدى الشباب الجامعي وبين وعيهم بدوافع الزواج العرفي، إيجاد الفروق بين طبيعة المناخ الأسرى لدى شباب الجامعة في ضوء الخصائص الديموغرافية للعينة، وإيجاد الفروق بين وعى الشباب بدوافع الزواج العرفي في ضوء الخصائص الديموغرافية للعينة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، بلغت عينة الدراسة (١٨٤) طالب وطالبة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، أما العينة التجريبية فقد تكونت من (٢٥) طالب وطالبة، واستخدمت الدراسة استمارة بيانات عامة واستمارة المناخ الأسرى (رودلف موس، ١٩٧٥)، واستبيان دوافع الزواج.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المناخ الأسرى وبين مستوى الوعي بدوافع الزواج العرفي عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة المناخ الأسرى لدى شباب الجامعة في ضوء المتغيرات الديموغرافية المختلفة عند مستويات دلالة (٠,٠٠١، ٠,٠١)، وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوعي بدوافع الزواج العرفي بين الشباب تبعاً للمتغيرات الديموغرافية المختلفة عند مستويات دلالة (٠,٠٠١، ٠,٠١).

دراسة ليلى بابكر محمد (٢٠٠٩):

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على اتجاهات طلبة وطالبات الجامعات نحو الزواج العرفي وعلاقتها بالقبول والرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وبعض الحاجات النفسية وفقاً لكلاً من (النوع، والمستوى الدراسي، والتخصص، ونوع الشهادة، والعمر)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة وطالبات المستويين الثاني والنهائي بالجامعات الحكومية والأهلية بولاية الخرطوم، وبلغ حجم العينة (٤٨٠) طالباً وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث تم اختيارهم باستخدام أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية المتساوية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أنه تتسم اتجاهات الطلبة والطالبات نحو الزواج العرفي بالسلبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة وطالبات الجامعات نحو الزواج العرفي تعزى لكل من (النوع، ومسمى الجامعة، والتخصص الدراسي)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في اتجاهات طلبة وطالبات الجامعات نحو الزواج العرفي تعزى لكل من متغير (المستوى الدراسي – الثاني - النهائي، نوع الشهادة – سودانية – عربية).

دراسة (Rathe & Shergill, 2018):

هدفت هذه الدراسة إلى: إلى التعرف على العلاقة الوالدية وأثرها على الاتجاه نحو الزواج والمرافقة بين المراهقين، لقد تغير المجتمع الذي نعيش فيه تغيراً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، ولم يعد الناس يعبئون بفكرة الزواج، بعض الناس يميلون إلى الخوف من الفشل لذلك، يترددون في الزواج بسبب الفشل، ويختار بعض الناس عقد الزواج لأنهم لا يريدون أن يتحملوا المسئولية المرتبطة بالزواج. فالأطفال الذين يشهدون نزاعات في حياتهم الزواجية لوالديهم أو رأوا انفصال والديهم بسبب مشاكل وقضايا مختلفة، قد يطورون أيضاً مواقف سلبية تجاه الزواج، كذلك قد يجذبهم نحو علاقة قبل الزواج، بالنظر إلى هذه العوامل، تم تصميم الدراسة الحالية لدراسة الاتجاه للمراهقين نحو الزواج والمرافقة، تم تقييم تأثير بنية الأسرة (سليمة مقابل منفصلة) على مواقف المراهقين تجاه العلاقة الزوجية، وذلك باستخدام عينة من (١٨٠) فتاة مراهقة (١٨- ١٩ سنة) من عائلات مستقرة/ منفصلة.

أشارت النتائج إلى: أن المراهقون ذوي العائلات المستقرة يميلون إلى فكرة الزواج التقليدية بينما المراهقين ذوي العائلات المنفصلة التي تشيع المشاكل بينهم يميلون نحو فكرة العلاقة غير الرسمية.

تعقيب:

- تباينت أهداف الدراسات السابقة من حيث الهدف فدراسة محمود عودة وثروت إسحاق (٢٠٠١) وصفت اتجاهات الشباب المرتبطة بالزواج العرفي وأسبابه، ودراسة أماني عبد المقصود وتهاني عثمان (٢٠٠٢) ودراسة منار خضر (٢٠٠٩) تناولت العلاقة بين المناخ الأسري والزواج العرفي، ودراسة ميرفت الشربيني (٢٠٠٤) تناولت وعي الشباب بمشكلة الزواج العرفي والمتغيرات المؤدية إليه، ودراسة ليلي بابكر (٢٠٠٩) هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقته بالقبول والرفض الوالدي، ودراسة (Rathe & Shergill, 2018) تعرفت على العلاقة بين العلاقات الوالدية وأثرها على الاتجاه نحو الزواج العرفي.
- أجريت أغلب الدراسات السابقة على طلاب الجامعات والمراهقين حيث أنهم هم المقبلون على الزواج.
- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن هناك أسباب متعددة تدفع الشباب إلى الزواج العرفي:
  - التفكك الأسري (محمود عودة وثروت إسحاق، ٢٠٠١).
  - عدم النضج العقلي والاجتماعي وعدم تحمل المسئولية، العلاقات الوالدية السيئة (Rathe & Shergill, 2018).
  - ضعف الضبط الأسري والصراع الأسري وضعف التدين (أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢).

- التفكك الأسري والبطالة وغياب دور الأسرة (ميرفت الشربيني، ٢٠٠٤).
- المعاملة الوالدية السيئة (ليلى بابكر، ٢٠٠٩).

- كما أظهرت أن الاتجاه نحو الزواج العرفي اتسم بالسلبية (ليلى بابكر، ٢٠٠٩) وأنه لا توجد فروق على أثر الإقامة في القرية والمدينة في الاتجاه نحو الزواج العرفي (أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢).
- ويلاحظ أن هذه الدراسات لم تتناول العلاقة بين العمليات الأسرية المرضية كما هي في الدراسة الحالية في علاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي، ولهذا فإن الدراسة الحالية تحاول التعرف على ذلك.

٢- دراسات تناولت اتجاه الشباب نحو الزواج العرفي

دراسة هبه على (٢٠٠٥):

هدفت هذه الدراسة إلى: محاولة الكشف عن طبيعة اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي، والتعرف على مدى العلاقة بين درجات الطلاب والطالبات في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي ودرجاتهم في أبعاد تقدير الذات، والشعور بالوحدة النفسية، واستقرت عينة الدراسة على (٨٥) طالباً، و(١٠٥) طالبة تراوحت أعمارهم بين ١٨- ٢٣ سنة ومتوسط عمر الطلاب ١٦- ٢٠ سنة وذلك من كليتي الآداب والتربية.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الطلاب والطالبات في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي إلى جانب الذكور، وهذا يعود إلى أن الذكور أكثر معاناة، ووجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الاتجاه نحو الزواج العرفي وبين الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب فقط، وأيضا وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات الطلاب والطالبات في الاتجاه الإيجابي نحو الزواج العرفي ودرجاتهم في التقييم السلبي للذات.

دراسة أحلام محمد وهاشم على (٢٠٠٧):

هدفت هذه الدراسة إلى: تحديد اتجاهات الطالبات بالجامعة نحو الأسباب التي تدفعهن إلى الزواج العرفي، وتحديد اتجاهات الطالبات بالجامعة نحو الأضرار المجتمعية المترتبة على الزواج العرفي، وتحديد اتجاهات الطالبات بالجامعة الأضرار الذاتية المترتبة على الزواج العرفي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠٠) من طالبات الجامعات.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: التقليد الأعمى للثقافة الغربية، محاولة الشباب وضع الأسرة أمام الأمر الواقع، وضعف الشباب في سن المراهقة أما سلطان الغريزة الجنسية ومحاولة إفراغها بأي شكل، وفقدان التكامل العاطفي داخل الأسرة حيث أن ذلك يؤدى إلى عدم إشباع الحاجات النفسية للأبناء مما يدفعهم إلى اللجوء إلى طرق ووسائل أخرى لإشباع حاجاتهم.

دراسة السر احمد محمد سليمان (٢٠٠٧):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهم العوامل التي تقي الشباب من الانحرافات الجنسية وكذلك الاستفادة من هذه العوامل في تصميم البرامج التربوية والإرشادية لوقاية الشباب من الانحرافات الجنسية وأوضح الباحث في دراسته أن هناك العديد من العوامل المهينة للشباب للوقوع في براثن الانحراف الجنسي منها تهيئة الظروف مثل الاختلاط بين الذكور والإناث، وكذلك الإغراء اللفظي بما يسمعه الشباب من كلمات و عبارات جارحة وخارجة عن نطاق الأخلاق والقيم، الإغراء النفسي وما يمر به الشباب في مرحلة المراهقة من هيجان الدافع الجنسي عند الشباب وعدم التعامل معه بالشكل الصحيح، كثرة التحرش الجنسي بين الجنسين.

دراسة أنور راشد (٢٠١٠):

هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية نحو الزواج العرفي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (٣٣٢) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية والبسيطة، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي الذى أعده (خالد عفيف).

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية تتسم بالسلبية نحو الزواج العرفي، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في اتجاهات الطالبات نحو الزواج العرفي حسب نوع السكن (داخلي- خارجي)، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في اتجاهات الطالبات نحو الزواج العرفي غير دالة إحصائيًا تعزى للتخصص (علمي- أدبي) وأخيراً توجد فروق دالة في اتجاهات الطالبات نحو الزواج العرفي حسب المستوى الصفي لصالح طالبات المستوى الأول.

دراسة ليلى بابكر (٢٠١٠):

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على نسبة من لديهم اتجاهات إيجابية نحو الزواج العرفي السري من بين الطلبة الجامعيين المسلمين بولاية الخرطوم، وتقصي خصائص هذه الحالات في ضوء كل من النوع، الجامعة، المستوى الدراسي، نوع الشهادة الثانوية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن هناك ٣.١٪ من الشباب الجامعي المسلم بولاية الخرطوم لهم اتجاهات إيجابية نحو الزواج العرفي السري، وعن ارتباط الاتجاهات الإيجابية نحو الزواج العرفي السري بكل من الطالب الذكور والجامعات المختلطة. كما بينت النتائج أن نسبة من لديهم اتجاهات إيجابية نحو الزواج العرفي السري بالمستوى الجامعي النهائي أكبر من نظيرتها لدى طلبة المستوى الجامعي الثاني، كما أن هذه النسبة أقرب لدى الطلبة الحاصلين على الشهادة الثانوية السودانية مقارنة بالحاصلين على الشهادة الثانوية من الدول العربية.

دراسة (Bartolac, 2013):

هدفت هذه الدراسة إلى: فحص اتجاهات الطلاب نحو التعايش على طريقة الأزواج، بلغت العينة ٤١٧ طالباً تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٣٦). وانتهت الدراسة إلى: العثور على إحصائية غير

متجانسة إحصائياً بين غالبية الطلاب الذين يفضلون المواقف نحو المعاشرة كتحضير للزواج وأولئك الذين ينظرون بالمعاشرة كشكل من أشكال ترتيبات المعيشة الدائمة بين الشركاء. لم يكن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين طلاب الإناث والذكور في المواقف نحو التعايش. فيما يتعلق بالمتغيرات الاجتماعية والديموغرافية الأخرى، كانت درجة التدين مؤشراً يمكن التنبؤ من خلاله باتجاههم نحو التعايش لأن الطلاب المتدينين أعربوا عن مواقف أقل إيجابية تجاه التعايش، و ٦٠,٤٪ يعتقدون أن الزواج ليس مؤسسة عفا عليها الزمن، و٦٨٪ من أنه مقبول بالنسبة لزوجين غير المتزوجين للعيش معاً حتى من دون نية الزواج، الطلاب الذكور يميلون أكثر إلى الموافقة على التصريحات التي تقول "إن التعايش قبل الزواج يحسن فرص الزوجين في الزواج السعيد وأن الزواج هو مؤسسة عفا عليها الزمن"، من الأرجح أن تتفق الطالبات مع العبارة القائلة بأن "الزواج الجيد والحياة الأسرية مهمان للغاية"، وتعبر الطالبات أيضاً عن بعض مخاوفهن بالموافقة أكثر على العبارة التي تقول "ليس هناك الكثير من الزيجات الناجحة والسعيدة اليوم، لذا يجب على المرء أن يتساءل عما إذا كانت هذه هي الطريقة الصحيحة للحياة.

دراسة لبنى عبد الرحمن السعود وآخرون (٢٠١٧):

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي، وطبق الاستبيان على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة في الجامعات الأردنية نحو الزواج العرفي اتجاهات معتدلة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الزواج العرفي حسب متغيرات الجنس (لصالح الذكور)، مكان السكن (لصالح القرية)، نوع الجامعة (لصالح الجامعات الخاصة)، اسم الجامعة (لصالح جامعة الزيتونة).

تعقيب:

من استعراض الدراسات السابقة التي أجريت حول اتجاه الشباب نحو الزواج العرفي، نلاحظ ما يلي:

- ودراسة هبة علي (٢٠٠٥) تناولت علاقته بالوحدة النفسية وتقييم الذات، ودراسة زين العابدين (٢٠٠٥) هدفت إلى علاج الأفكار الخاطئة المرتبطة بالزواج العرفي، ودراسة السر أحمد سليمان (٢٠٠٧) هدفت إلى تحديد العوامل الواقية من الانحراف الجنسي والزواج العرفي، دراسة أحلام محمد وهاشم على (٢٠٠٧) سعت للتعرف على أسباب الزواج العرفي والأضرار الاجتماعية، ودراسة ليلى بابكر (٢٠١٠) سعت للتعرف على الفروق بين الجنسين والمستوى الدراسي ونوع الشهادة في الاتجاه نحو الزواج العرفي، ودراسة أنور راشد (٢٠١٠) سعت للتعرف على مستوى الاتجاه نحو الزواج العرفي والفروق في ضوء التخصص ونوع السكن والمستوى الصفي، ودراسة (Bartolac, 2013) بحثت في اتجاهات الطلاب نحو التعايش على طريقة الأزواج، ودراسة

لبنى عبد الرحمن وأخرون (٢٠١٧) سعت للتعرف على الاتجاه نحو الزواج العرفي بين الذكور والإناث وفي ضوء مكان الإقامة ونوع الجامعة (حكومية- خاصة).

- أجريت معظم الدراسات السابقة في هذا الشأن على طلبة الجامعة من الذكور والإناث أو ممن هم في سنهم، واعتبرت أن شباب الجامعات هم الأكثر إقبالا على الزواج العرفي (ليلى بابكر، ٢٠١٠؛ Bartolac, 2013).
- أشارت إلى أساليب متعددة يمكن مراعاتها لوقاية الشباب من الزواج العرفي، عن طريق التوعية والقدوة وقيام الأسرة بواجبها في التنشئة الاجتماعية، والرقابة الأسرية والمجتمعية، والحد من أساليب الاستثارة الجنسية، وإيجاد فرص عمل للشباب.
- اختلفت الدراسات السابقة بشأن الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج العرفي، فهناك دراسات وجدت فروق بين الجنسين ولصالح الذكور (سجود يحي، ٢٠٠٢؛ هبة علي، ٢٠٠٥؛ أحلام محمد، ٢٠٠٧؛ ليلى بابكر، ٢٠٠٩؛ لبنى عبد الرحمن وآخرون، ٢٠١٧) بينما هناك دراسات لم تجد فروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو الزواج العرفي ومنها (خالد ناصيف، ٢٠٠١؛ Bartolac, 2013).
- اختلفت الدراسات السابقة بشأن الفروق على أثر الإقامة (قرية- مدينة) في الاتجاه نحو الزواج العرفي حيث لم تجد دراسة (أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢) فروق على أثر الإقامة بينما دراسة (لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧) وجدت فروق على أثر الإقامة لصالح الإقامة في القرية.
- ولهذه الاختلافات ولندرة الدراسات التي تناولت العمليات الأسرية، وسمات الشخصية في علاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي تأتي الدراسة الحالية محاولة للتعرف على العلاقة بين العمليات الأسرية المرضية وسمات الشخصية وبين الاتجاه نحو الزواج العرفي وفي ضوء متغير النوع والإقامة في القرية والمدينة.

فروض الدراسة

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من شباب الجامعة في إدراك العمليات الأسرية.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من شباب الجامعة في الاتجاه نحو الزواج العرفي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب القرية وطلاب المدينة في إدراك العمليات الأسرية.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب القرية وطلاب المدينة في الاتجاه نحو الزواج العرفي.

٥. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات شباب الجامعة في العمليات الأسرية والاتجاه نحو الزواج العرفي.

إجراءات الدراسة:

أولًا: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من شباب الجامعة للأسباب الآتية:

الطالب الجامعي في مرحلة المراهقة المتأخرة التي يبدأ فيها الفرد حياة الاستقلال، فتصبح لديه القدرة التي تمكنه من أن يقبل على الزواج، كما يتضح تأثره الشديد بما يدور داخل أسرته من تفاعلات والتي تعد المصدر الرئيس لتشكيل شخصيته.

حجم عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على (٢٧٥) طالبًا وطالبة من كلية التربية- جامعة دمياط، وبعد تطبيق الأدوات تم استبعاد من لم تنطبق عليهم شروط اختيار العينة، فتم استبعاد (٣٠) طالبًا وطالبة، وأصبحت العينة النهائية (٢٤٥) طالبًا وطالبة (١٣٠ طالبة، ١١٥ طالبًا).

- وقسمت العينة النهائية إلى مجموعتين من حيث الإقامة في القرية والمدينة:

مجموعة المدينة (١٠١) طالبًا وطالبة، منهم (٥٦) إناث و(٤٥) ذكور.

مجموعة القرية (١٤٤) طالبًا وطالبة، منهم (٧٤) إناث و(٧٠) ذكور.

ثانيًا: الأدوات المستخدمة*:

١. مقياس العمليات الأسرية اللاسوية:

ويتكون من (٤٨) مفردة موزعة على العمليات الأسرية اللاسوية (التبادلية الكاذبة- التعمية- المثلث غير السوي- الانحرافات الأسرية- الانقسامات داخل الأسرة- الرابطة المزدوجة). ويستجيب المفحوص إزاء كل مفردة من المفردات عن طريق التعبير على موافقته على كل عبارة باختيار إحدى الاستجابات الآتية: دائمًا (٥ درجات)، غالبًا (٤ درجات)، أحيانًا (٣ درجات)، نادرًا (درجتان) أبدًا (درجة واحدة)، وتتراوح الدرجة على كل بعد من (٨- ٤٠) والدرجة الكلية (٤٨- ٢٤٠). وقد راعت الباحثة الشروط السيكومترية اللازمة لصلاحية الأداة للقياس.

٢. مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي:

المقياس في صورته النهائية أصبح مكون من (٤٠) مفردة موزعة على أبعاد الاتجاه نحو الزواج العرفي بالتساوي (مكاسب الزواج العرفي- المشاكل الناجمة عن الزواج العرفي- الزواج العرفي هروب من المسئولية- الميل إلى الزواج العرفي). والمقياس يعطي درجة لكل بعد ودرجة كلية تعبر عن الاتجاه نحو الزواج العرفي وهي تتكون من جمع الدرجات الفرعية على الأبعاد المكونة للمقياس. ويستجيب المفحوص إزاء كل مفردة من المفردات عن طريق اختيار إحدى الاستجابات الآتية: (موافق بشدة ٥ درجات، موافق ٤ درجات، متردد ٣ درجات، لا أوافق درجتان، لا أوافق بشدة درجة واحدة). وبذلك تتراوح

* يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة للتعرف على مزيد من المعلومات عن هذه الأدوات

الدرجة على كل بعد ما بين (١٠- ٥٠) درجة، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٤٠- ٢٠٠) درجة

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ. نتائج الفرض الأول والثاني:

والتي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث لدى شباب الجامعة في كل من إدراك العمليات الأسرية، والاتجاه نحو الزواج العرفي.

ولاختبار هذه الفروض تم استخدام اختبار T-test للعينتين المستقلتين، وجدول (١- ٢) يوضحوا هذه الفروق.

جدول (١)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في إدراك العمليات الأسرية ومكوناتها

	الأبعاد	ذكور ن=١١٥		إناث ن=١٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
العمليات الأسرية	التبادلية الكاذبة	٢٣,٨٥	٣,٨٩	٢٣,٩٣	٣,٧٢	.١٧	غير دال
	المثلث غير السوي	١٩,١٩	٣,٩٥	١٨,٧٩	٣,٧٠	.٨١	
	الانحرافات في الأسرة	٢٤,٤٥	٤,٢١	٢٤,١٩	٤,٠١	.٤٩	
	التعمية	٢٣,٨٧	٣,٨٦	٢٣,٩٣	٣,٧٣	.١٠	
	الانقسامات الأسرية	١٩,٣٦	٣,٨٦	١٨,٨٨	٣,٧٠	.٩٩	
	الرابطة المزدوجة	٢٤,٤٣	٤,٢٤	٢٤,١٦	٤,٠٨	.٥١	
	الدرجة الكلية	١٣٥,٩٩	٢٠,٨	١٣٤,٠٩	٢٠,٨٩	.٧١	

ويتضح من جدول (١) السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في إدراك العمليات الأسرية ومكوناتها أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات درجات الذكور والإناث في إدراك العمليات الأسرية ومكوناتها، وهذا يشير إلى تحقق صحة الفرض الأول.

وتتفق هذه النتائج مع ما انتهت إليه بعض الدراسات (آمال حجازي، ٢٠٠٠؛ منى أبو زيد، ٢٠١٨) من أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في إدراك المناخ أو البيئة الأسرية، بينما تختلف هذه النتائج عما انتهت إليه دراسة فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٤) من أنه توجد فروق بينهما لصالح الإناث.

ويمكن للباحثة تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراك العمليات الأسرية ومكوناتها إلى أن الأسرة لا تفرق بين الذكور والإناث في التعرض لمواقف الحياة الأسرية ولمواقف الحياة بصفة عامة، كما أن البيئة الأسرية وما بها من علاقات مفتوحة أمام الأبناء جميعًا بصرف النظر عن النوع وهذا يتيح لكل منهما تفهم وإدراك العلاقات الأسرية السوية والمرضية.

جدول (٢)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الاتجاه نحو الزواج العرفي

	الأبعاد	ذكور ن=١١٥		إناث ن=١٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
الاتجاه نحو الزواج العرفي	مكاسب الزواج العرفي	٢٠,٥٤	٣,٨٥	٢٠,٣٧	٣,٩٥	.٣٤	غير دال
	المشاكل الناجمة عن الزواج العرفي	٢٣,٠٧	٣,٣٩	٢٢,٨٠	٣,٥٤	.٦٢	
	الهروب من المسئولية	٢٢,٢٦	٣,٥٨	٢١,٨٥	٣,٤٢	.٩٢	
	الميل إلى الزواج العرفي	٢١,٣٥	٣,٧٧	٢١,٠٣	٣,٨٦	.٦٥	
	الدرجة الكلية	٨٧,٢٥	١٣,٨٦	٨٦,٠٦	١٤,٠٠	.٦٦	

ويتضح من جدول (٢) السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الاتجاه نحو الزواج العرفي (في الدرجة الكلية والأبعاد)، أي انه يوجد تقارب بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية وأبعاد الاتجاه نحو الزواج العرفي، وهذا يشير إلى تحقق الفرض الثاني.

وهذه النتيجة تتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات (خالد ناصيف، ٢٠٠١؛ Bartolac, 2013) من أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو الزواج العرفي، ولكنها تختلف عما انتهت إليه دراسة (سجود يحي، ٢٠٠٢؛ هبة علي، ٢٠٠٥؛ أحلام محمد وهاشم على، ٢٠٠٧؛ ليلى بابكر، ٢٠٠٩؛ لبنى عبد الرحمن وأخرون، ٢٠١٧).

والباحثة الحالية ترجع عدم فروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو الزواج العرفي إلى أن الفتى والفتاة يعانون من صعوبات الزواج معًا، ويعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية واحدة، كما أن مستواها العلمي واحد، كما أنهما يمرون بظروف تنشئة اجتماعية متضاربة، ويتعرضون لوسائل إعلام واحدة، والغريزة الجنسية واحدة عندهما.

ونظرًا لتحقق الفرض الأول والثاني لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة قامت الباحثة بضم الذكور والإناث معًا في عينة واحدة.

ب. الفرض الثالث والرابع :

والتي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات شباب الجامعة من المدينة والقرية في كل من: إدراك العمليات الأسرية اللاسوية، والاتجاه نحو الزواج العرفي".

ولاختبار هذه الفروض تم استخدام اختبار (T-test) للعينتين المستقلتين، وكذلك مربع إيتا، وهذه النتائج توضحها جداول (٣- ٤).

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) ومربع إيتا للفروق بين متوسطات درجات شباب الجامعة من المدينة والقرية في إدراك العمليات الأسرية

	الأبعاد	المدينة ١٠١		القرية ١٤٤		قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا
		م	ع	م	ع			
العمليات الأسرية	التبادلية الكاذبة	٢٤,٨٠	٣,٢٢	٢٣,٢٦	٤,٠٤	٣,١٧	.٠١	.٠٣٨
	المثلث غير السوي	١٩,٦٧	٢,٩٨	١٨,٤٩	٤,٢٦	٢,٤	.٠٥	.٠٢٣
	الانحرافات في الأسرة	٢٤,٩٥	٢,٧٩	٢٣,٨٦	٤,٧٧	٢,٠٤	.٠٥	.٠١٦
	التعمية	٢٤,٨٢	٣,١٨	٢٣,٢٦	٤,٠٤	٣,٢٢	.٠٠١	.٠٤٠
	الانقسامات الأسرية	١٩,٩٩	٢,٧٤	١٨,٤٩	٤,٢٦	٣,١٠	.٠١	.٠٣٩
	الرابطة المزدوجة	٢٤,٩٥	٢,٧٩	٢٣,٨٢	٤,٨٤	٢,٠٩	.٠٥	.٠١٧
	الدرجة الكلية	١٣٨,٧٢	١٥,٢٨	١٣٢,٣٥	٢٣,٦٦	٢,٣٨	.٠٥	.٠٢٣

يتضح من جدول (٣) السابق وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠٠١.) بين متوسطات درجات طلاب المدينة والقرية في أبعاد العمليات الأسرية (التبادلية الكاذبة، التعمية، الانقسامات الأسرية) ولصالح متوسط درجات طلاب المدينة ويشير مربع إيتا إلى أنه يمكن تفسير (٣,٨٪ ، ٤٪ ، ٣,٩ ٪) من التباين في درجات التبادلية الكاذبة والتعمية والانقسامات الأسرية على الترتيب وهذا يدل على حجم تأثير متوسط طلاب المدينة على هذه الأبعاد.

وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠٥.) بين متوسطات درجات طلاب المدينة والقرية في أبعاد العمليات الأسرية (المثلث غير السوي، الانحرافات في الأسرة، الرابطة المزدوجة، الدرجة الكلية) وذلك لصالح متوسط درجات طلاب المدينة، ويشير مربع إيتا إلى أنه يمكن تفسير (٢,٣٪ ، ١,٦٪ ، ١,٧٪ ، ٢,٣٪) من التباين في درجات المثلث غير السوي، والانحرافات في الأسرة، والرابطة المزدوجة والدرجة الكلية على الترتيب وهذا يدل على حجم تأثير متوسط طلاب المدينة على هذه الأبعاد والدرجة الكلية.

وهذه النتائج تشير إلى أن الفرض الثالث لم يتحقق وتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المدينة والقرية في إدراك العمليات الأسرية ولصالح طلاب المدينة.

وتعد هذه النتائج استكشافية ولم ترد في الدراسات السابقة ولهذا فهي تحتاج إلى مزيد من التأكيد في دراسات مقبلة، ولكن الباحثة ترجع هذه الفروق إلى أن أبناء المدينة لديهم وقت فراغ يقضونه مع أسرهم داخل المنزل وهذا يتيح لهم مشاهدة الكثير من العلاقات الأسرية بعكس أبناء القرية وقت فراغهم يقضونه في العمل خارج المنزل ومشاركة آبائهم في أعمالهم، كما في الأسر في

القرية تقل فيها هذه العلاقات غير السوية للتقارب الشديد بين أعضاء الأسرة بخلاف ما هو في المدينة.

جدول (٤)

نتائج اختبار (ت) ومربع إيتا للفروق بين متوسطات درجات شباب الجامعة من المدينة والقرية في الاتجاه نحو الزواج العرفي

	الأبعاد	المدينة ١٠١		القرية ١٤٤		قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا
		م	ع	م	ع			
الاتجاه نحو الزواج العرفي	مكاسب الزواج العرفي	٢١,٧٣	٣,٣٨	١٩,٥٦	٤,٠٠	٤,٤٤	.٠٠١	.٠٧٢
	المشاكل الناجمة عن الزواج العرفي	٢٤,٥٤	٣,٢٥	٢١,٧٩	٣,١٧	٦,٥٩		.١٥١
	الهروب من المسئولية	٢٣,٤١	٣,٤٠	٢١,٠٩	٣,٤٨	٥,٤١		.١٥١
	الميل إلى الزواج العرفي	٢٢,٥٧	٣,٣٧	٢٠,٢٢	٣,٨٢	٤,٩٨		.٠٩١
	الدرجة الكلية	٩٢,٢٧	١٢,٠٩	٨٢,٦٧	١٣,٧٩	٥,٦٣		.١١٤

يتضح من جدول (٤) السابق وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠٠١.) بين متوسطات درجات طلاب المدينة والقرية في الاتجاه نحو الزواج العرفي (في الأبعاد والدرجة والكلية) ولصالح متوسطات درجات طلاب المدينة، ويشير مربع إيتا إلى أنه يمكن تفسير (٧,٢٪ ، ١٥,١٪ ، ١٥,١٪ ، ٩,١٪ ، ١١,٤٪) من التباين في درجات مكاسب الزواج العرفي والمشاكل الناجمة عنه والهروب من المسئولية والميل إلى الزواج العرفي والدرجة الكلية للاتجاه نحو الزواج العرفي على الترتيب، وهذا يدل على حجم تأثير متوسطات طلاب المدينة على هذه الأبعاد والدرجة الكلية.

من نتائج الفرض الرابع يتضح أنه لم تحقق حيث أنه وجدت فروقًا دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب المدينة والقرية في الاتجاه نحو الزواج العرفي وعليه تم قبول الفرض البديل.

وهذه النتائج تختلف عما انتهت إليه دراسة أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢) من أنه لا توجد فروق في الاتجاه نحو الزواج العرفي على أثر الإقامة في القرية والمدينة؛ بينما تتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات (لبنى عبد الرحمن وآخرون، ٢٠١٧) من وجود فروق في الاتجاه نحو الزواج العرفي على أثر الإقامة في القرية والمدينة، ولكن دراسة لبنى عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٧) أشارت إلى أنها لصالح أبناء القرية وهذا قد يرجع إلى أن طلاب القرية غير معروفين في المدينة فالحرية لهم واسعة ولذا ينزلقون في الزواج العرفي أما الفروق في الدراسة الحالية جاءت لصالح أبناء المدينة وقد يكون ذلك مردة إلى ارتفاع مطالب وتكاليف الزواج في المدينة، وكذا ضعف الرقابة الأسرية والبطالة والاستثارة الجنسية التي يتعرض لها أبناء المدينة عن أبناء القرية.

ج. نتائج الفرض الخامس:

والتي تنص على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات شباب الجامعة في العمليات الأسرية والاتجاه نحو الزواج العرفي"

ولاختبار هذه الفروض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وهذه النتائج يوضحها جدول (٥)

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات شباب الجامعة في إدراك العمليات الأسرية ودرجاتهم في الاتجاه نحو الزواج الفردي

الزواج العرفي / العمليات الأسرية	مكاسب الزواج العرفي	المشاكل الناجمة	الهروب من المسئولية	الميل إلى الزواج العرفي	الدرجة الكلية
التبادلية الكاذبة	.٧٣**	.٦٦**	.٦٨**	.٧١**	.٧٣**
المثلث غير السوي	.٦٧**	.٦٠**	.٦٤**	.٦٣**	.٦٧**
الانحرافات في الأسرة	.٦٥**	.٥٩**	.٦١**	.٦٤**	.٦٦**
التعمية	.٧٣**	.٦٦**	.٦٨**	.٧١**	.٧٣**
الانقسامات الأسرية	.٦٤**	.٥٨**	.٦١**	.٦٠**	.٦٤**
الرابطة المزدوجة	.٦٥**	.٥٨**	.٦١**	.٦٤**	.٦٦**
الدرجة الكلية	.٧٢**	.٦٦**	.٦٩**	.٧٠**	.٧٣**

** دال عند ٠١. *دال عند ٠٥.

ويتضح من جدول (٥) وجود ارتباط موجب دالة إحصائيًا عند مستوى (٠١.) بين درجات شباب الجامعة في إدراك العمليات الأسرية ودرجاتها الكلية وبين درجاتهم في الاتجاه نحو الزواج العرفي بمكوناته الفرعية ودرجته الكلية وانحصرت قيمة معاملات الارتباط بين (٥٨٥. ، ٧٣٧.) وهذه النتائج تشير إلى تحقق صحة الفرض السابع.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة والتي أشارت إلى أن الزواج العرفي ارتبط ونتج عن المشاكل الأسرية المتعددة مثل التفكك الأسري (ثروت إسحاق، ٢٠٠١) وضعف الضبط والصراع الأسري وضعف التدين (أماني عبد المقصود وتهاني عثمان، ٢٠٠٢) وغياب دور الأسرة الرقابي (ميرفت الشربيني، ٢٠٠٤) والمعاملة الوالدية السلبية ليلى بابكر (٢٠٠٩)، والدراسة الحالية سباقة في تناول العمليات الأسرية المرضية المولدة للأسرة المرضية الدافعة إلى إمكانية تورط أبنائها في الزواج العرفي لما يشاهدوه من قدوة سيئة بالأسرة ولما يعيشون فيه من مناخ مرضي بعلاقات مرضية.

ثانيًا: توصيات ودراسات مقترحة

ما يمر به المجتمع المصري اليوم من محاولات لتعديل وتغيير كثير من الممارسات يدفعنا إلى محاولة إعادة النظر في الوسط الذي ينشأ فيه الإنسان المصري- خاصة شباب الجامعات- داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المصرية وخاصة البيئة الأسرية، لأن ما نشاهده من ظاهرات نفسية واجتماعية سلبية تسود البيئة الاجتماعية في مصر الآن لا يساهم في نمو الشخصية المصرية نموًا سليمًا وخاصة عندما تتبنى اتجاهات سلبية مدمرة للمجتمع مثل الاتجاه نحو الزواج العرفي.

وهذا يحتم على المهتمين بالعلوم الإنسانية ورجال التربية البحث عن جوانب العلاقات الأسرة التي تربي من خلالها الإنسان المصري، وكذا البحث عن ما يحمله من سمات إيجابية وخلقية وتنميتها ورعايتها من أجل صيانته من الوقوع في جب الزواج العرفي، ومن أجل سعادته النفسية وتحقيق الخير للمجتمع.

وبناء على ما سبق وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحثة في حدود نطاقها أن تتقدم ببعض التوصيات التي تسهم في تهيئة ظروف وعلاقات أسرية ملائمة متحررة من العمليات الأسرية المرضية للارتقاء بمعتقدات الفرد عن الزواج وتجنب الزواج العرفي، وهذه التوصيات تضم ما هو نمائي وما هو وقائي؛ وهي:

- إعداد برامج توعية أسرية للآباء لتزويدهم بخبرات تواصلية تفاعلية تمكنهم من أن يكونوا قدوة صالحة للأبناء وقادرين على تهيئة البيئة الأسرية الملائمة لنمو الأبناء.
- على الأسرة أن تنمي روح التعاطف والتراحم لدى الأبناء من خلال توفير نماج القدوة الصالحة.
- على الوالدين الكف عن ممارسة العمليات والعلاقات الأسرية المرضية مراعاة لمشاعر الأبناء وتدريبهم على التواصل الجيد.
- على الأسرة توفير الفرص الكافية لأبنائهم للمشاركة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تخصهم حتى يشعروا بضرورة إشراك الآباء في حل مشاكلهم.
- على الوالدين والمربين مناقشة الأبناء في معتقداتهم وأفكارهم لتعديل المتطرف منها.
- تدريب الأبناء على التنظيم والضبط لعملية الاختلاط مع الجنس الآخر.
- تدريب الأبناء على النظر إلى معوقات الحياة والحياة الزوجية على أنها فرص للإنجاز والأداء الجيد.
- إتاحة الأسرة الفرص أمام أبنائهم ليشعروا بإمكاناتهم على النجاح واتخاذ القرارات بناء على المعايير الأخلاقية.
- إعداد مناهج دراسة بشكل يتيح للطالب الجامعي التعرف على جوانب القوة لديه وتزويده بخبرات تساعده على تبني المعايير الأخلاقية والدين في سلوكه.
- لابد من إعادة النظر في قوانين الأحوال الشخصية لتجنب بعض سلبياتها.
- التركيز على صرف طاقات الشباب في أشياء مفيدة تنمي مهاراتهم وتشغل وقت فراغهم.
- يجب عدم الإسراف في تكاليف الزواج.
- برامج إعلامية لتقوية الوازع الديني لدى الشباب.
- التركيز على المفاهيم الدينية الصحيحة لحمايتهم من الزواج العرفي.
- عقد الندوات والبرامج والمحاضرات والكتيبات للتوعية بالزواج الشرعي.
- على وسائل الإعلام توعية الشباب بمشكلة الزواج العرفي وما يترتب عليها عليه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

- توفير المزيد من فرص العمل للشباب حتى يستطيع أن يوفر تكاليف الزواج.
- يجب سن القوانين الرادعة لمن يقعون في شرك الزواج العرفي.

ثالثًا: دراسات مقترحة:

- فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي لتغيير اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي لدى طلاب الجامعة.
- فاعلية برنامج إرشادي أسري للوالدين لتنمية العلاقات الأسرية السوية.
- فاعلية برنامج إرشادي وقائي لطلاب الجامعة لمنع إقدامهم نحو الزواج العرفي.
- الذكاء الروحي وعلاقته بالاتجاه نحو الزواج العرفي.
- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاتجاه نحو الزواج العرفي.

المراجع

١. إبراهيم جابر السيد (٢٠١٣). المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

٢. أحلام عبد المؤمن على محمد وهاشم على (٢٠٠٧). اتجاهات طالبات الجامعة نحو الزواج العرفي ومؤشرات مواجهته: دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣ (٢٢)، ١٠٣٧- ١٠٧٢.

٣. أحمد مبارك الكندري (١٩٩٢). علم النفس الأسري. الكويت: مكتبة الفلاح.

٤. أحمد محمد درويش (٢٠٠٢). دينامية العلاقة بين الاغتراب والزواج العرفي لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية الآداب بالمنصورة- جامعة المنصورة، مجلد ٣٠، ٢٩٧- ٣٥٢.

٥. أسماء فتحي عبد العزيز (٢٠١٥). العمليات الأسرية وعلاقتها بالكمالية التكيفية واللاتكيفية لدى الطلاب الجامعيين الموهوبين، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد ٢٥، ع٣، ٥٧ - ٩٩.

٦. آمال محمود حجازي (٢٠٠٠). العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الخلقي للأبناء المراهقين. رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا بالقاهرة.

٧. أماني عبد المقصود، تهاني عثمان (٢٠٠٣). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقته بالمناخ الأسرى: دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادي مقترح لمحاولة الحد من الظاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٣ (٣٩)، ١- ٢.

٨. أنور أحمد عيسى راشد (٢٠١٠). اتجاهات طالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية نحو الزواج العرفي، مجلة العلوم التربوية، العدد٨، ١٥٢- ١٥٣.

٩. ثروت إسحاق (٢٠٠١). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي، دراسة نظرية وبحث ميداني، إدارة النشاط الاجتماعي، جامعة عين شمس.

١٠. جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٨- ١٩٩٦). معجم علم النفس والطب النفسي (٨ أجزاء). القاهرة: دار النهضة العربية.

١١. جمال تفاحة (٢٠٠١). اتجاهات عينة من الشباب الجامعي نحو الزواج العرفي دراسة نفسية استطلاعية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد ١١، عدد٣٣، ٩٩- ١٣٦.
١٢. جمال حلمي (٢٠٠٩). أنماط المناخ الأسري وعلاقتها بقلق الامتحان لدى الأبناء في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث- جامعة القاهرة.
١٣. خالد ناصيف (٢٠٠١) اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفي. مجلة جامعة دمشق. مجلد١٧، عدد٤.
١٤. زين العابدين محمد علي (٢٠٠٥). دراسة العلاقة بين استخدام العلاج المعرفي في خدمة الفرد وتعديل الأفكار الخاطئة لدى طلاب الجامعة المرتبطة بالزواج العرفي. المؤتمر العلمي ١٨ لكلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان.
١٥. زينب عبد الرازق غريب (١٩٩٣). شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام. رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية البنات- جامعة عين شمس.
١٦. سجود يحيى سالم الأطرش (٢٠٠٢). الزواج المدني والزواج العرفي من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
١٧. السر أحمد سليمان (٢٠٠٧). العوامل الواقية من الانحرافات الجنسية. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.
١٨. سيد عبد العظيم محمد (٢٠٠٠). أثر الإرشاد العقلاني- الانفعالي في تعديل الاتجاه نحو الزواج العرفي لدى شباب الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج١٣، ع٣.
١٩. سيد عبد العظيم محمد ومحمد عبد التواب (١٩٩٩). الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعي "دراسة سيكومترية- كلينيكية"، المؤتمر العلمي الرابع بعنوان دور كليات التربية في مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية، كلية التربية، جامعة طنطا، عدد٢، ١- ٦.
٢٠. صلاح حزين السيد (١٩٨٨). ظاهرة المقاومة عند المدارس العلاجية المختلفة. مجلة علم النفس تصدرها الهيئة العامة للكتاب، عدد٧، ٢٦- ٣٩.
٢١. عبير شاهين (٢٠٠٥). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة الزقازيق.
٢٢. عبير فكرى أحمد مرسى (٢٠٠٣). اتجاهات الشباب الجامعي نحو الزواج العرفي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢٣. علاء الدين كفافي (٢٠١٠). مقاييس المناخ الأسرى والعمليات الأسرية، الفيوم: دار العلم.
٢٤. علاء الدين كفافي وآخرون (١٩٨٨). علم النفس. القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية.
٢٥. علاء محمد عيد (١٩٩٨). من القضايا الإسلامية المعاصرة الزواج العرفي. مجلة كلية الآداب- جامعة المنيا، عدد مايو.
٢٦. علاء محمد عيد (١٩٩٨). من القضايا الإسلامية المعاصرة الزواج العرفي. مجلة كلية الآداب- جامعة المنيا، عدد مايو.

٢٧. فارس محمد عمران (٢٠٠١). الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير الرسمي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
٢٨. فارس محمد عمران (٢٠٠١). الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير الرسمي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
٢٩. فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٤). المناخ الأسري والجامعي المدرك والمأمول وعلاقتهما بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.
٣٠. فاروق مصطفى جبريل (٢٠١٤). المناخ الأسري والجامعي المدرك والمأمول وعلاقتهما بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة المنصورة.
٣١. محمد نبيل غنايم (١٩٩٧). الزواج العرفي حقيقته وحكمته وآثاره، القاهرة، مجلة منبر الإسلام، عدد يونية- يوليه.
٣٢. محمود أبو النيل (٢٠٠١). الزواج العرفي بين الشباب انحراف عن الصحة النفسية السوية. الإدارة العامة لرعاية الشباب، جامعة عين شمس.
٣٣. محمود عوده وثروت اسحق (٢٠٠١). مليون حالة زواج عرفي في مصر. جريدة البيان، دبيي: الإمارات العربية المتحدة.
٣٤. مرفت مصطفى الشربيني (٢٠٠٤). تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي لمشكلة الزواج العرفي. المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان، ٢٤- ٢٥ مارس.
٣٥. مصطفى السعيد جبريل (١٩٩٥). علم النفس الاجتماعي. المنصورة: عامر للطباعة والنشر.
٣٦. مصطفى السعيد جبريل (٢٠٠٨). التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة (ط٥). المنصورة: عامر للطباعة والنشر.
٣٧. منار عبد الرحمن محمد خضر (٢٠٠٩). المناخ الأسرى وعلاقته بدوافع الزواج العرفي لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية بعنوان الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، جامعة حلوان، ٤٣٦٩- ٤٣٨٩.
٣٨. منى أبوزيد السيد (٢٠١٨). التفاعل الأسري وعلاقته بالذكاء العاطفي وفاعلية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة دمياط.
٣٩. نبيلة عباس الشوربجي وعفاف عبد الفادي (٢٠٠٢). علم النفس والشخصية. القاهرة: دار الأنجلو مصرية.
٤٠. النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق (٢٠١٨): الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. القاهرة.
٤١. هبة حافظ (٢٠٠٧). المناخ الأسري وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الأطفال المتلعثمين. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة.
٤٢. هبه محمد على حسن (٢٠٠٥). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي وعلاقتها ببعض خصائص الشخصية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٥ (٦٣)، ١٥١- ١٥٢.
٤٣. هبه محمد علي حسن (٢٠٠٣). استبيان الاتجاهات نحو الزواج العرفي، القاهرة: الأنجلو المصرية للنشر.

44. Babladelis, G. (1984). The study of personality: issues and resolutions. N.Y. Holt McDougal.
45. Bartolac, A. (2013). Students Attitudes towards Cohabitation and Marriage, Socijalna ekologia, 22(2), 107.
46. Bowen, M (1994). Family therapy in clinical practice. Jason Aronson.
47. Rathe, N& Shergil, N. (2018). Atitudes toward Marriage and Cohabitation Among Adolescents As a function of Parental Relationship, Prachi journal of Psycho- Cultural Dimensions, Vol 24, 1-14.